

استمارة إيداع مذكرة الماستر

تخصص: آداب معاصرة ونصلي

السنة الجامعية 2024***2025

إطار خاص بالطالب(ة)

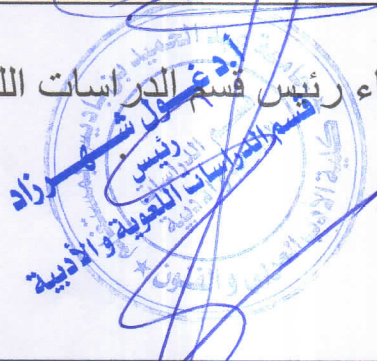
الاسم : أمينة
اللقب : ناصر باشا
تاريخ و مكان الميلاد : 16 / 10 / 1999
ب سيد علي
رقم الهاتف : 06.57.24.87.41
البريد الإلكتروني: aminamknaalibaacha200@gmail.com
aminamknaalibaacha200@gmail.com

عنوان المذكرة: عن حيت كليلو بائرا بين شليم و
أحمد شوق

إطار خاص بالأستاذ(ة) المشرف(ة) على المذكرة

اسم و لقب الأستاذ(ة) المشرف(ة) على المذكرة :
رؤوف نوال
رتبة الأستاذ(ة) المشرف(ة) :
أستاذة محاضرة - أ -
إمضاء الأستاذ(ة) المشرف(ة)

إمضاء رئيس قسم الدراسات اللغوية و الأدبية





الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم



UNIVERSITE
Abdelhamid Ibn Badis
MOSTAGANEM

كلية الأدب العربي والفنون

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الأدب المقارن

تخصص: أدب مقارن وعالمي

بغنوان:

مسرحية كليوباترا بين شكسبير وأحمد شوقي
دراسة مقارنة

إشراف:

د. بحوص نوال

إعداد الطالبة:

ناصر باشا أمينة

لجنة المناقشة:

الرتبة/ اللقب والاسم	اسم الجامعة	الصفة
د/		رئيسا
د/ بحوص نوال	جامعة مستغانم	مشرفا ومقررا
د/		مناقشا

السنة الجامعية: 2025/2024 م.

شكر

الحمد لله الذي أنار دروبنا بنور العلم، وأكرمنا بنعمة العقل، وأعاننا بعونه وتوفيقه على إتمام هذا العمل المتواضع، فله الحمد عدد ما كان وعدد ما يكون.

ونحن إذ نضع بين أيديكم هذه الصفحات، لا يفوتنا أن نرفع أسمى عبارات الشكر والتقدير إلى أستاذتي الفاضلة د. بحوص نوال، التي كانت لنا نعم المرشدة والموجهة، فلم تبخل علينا بعلمها وتوجيهها، فجزاها الله عنا كل خير.

كما نعبر عن امتناننا العميق لكل من قدّم لنا يد المساعدة، أو أسهم بكلمة أو فكرة أو دعم، فكان لهم الأثر الطيب في إنجاز هذا العمل، فشكرًا من القلب لكل من دعمنا وساندنا في هذا المشوار العلمي.

إهداء

إلى منارة العلم ونبراس الهدى، إلى الأمي الذي علم المتعلمين، إلى من أخرج البشرية من الظلمات إلى النور، إلى سيد الخلق، نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، أزكي الصلاة وأتم التسليم.

إلى من كان لي قدوة في الصبر، ومعنى للتضحية والوفاء، إلى من منحني اسمه فحملته بفخر واعتزاز، إلى أبي العالي، تاج رأسي وسندي في الحياة.

إلى صاحبة القلب الذي لا يعرف غير الحب والعطاء، إلى نور بيتي وضياء دربي، إلى أمي الحنون، السراج الذي لا ينطفئ مهما اشتدت الظلمات.

إلى من شاركوني أول نبض، ورافقوني في أولى خطوات الحياة، إلى إخوتي وأخواتي، أنتم سندي الأبدى.

إلى زملائي الأعزاء بجامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم، الذين تقاسموا معي لحظات العلم والعمل، ورافقوني في مسيرتي الجامعية، كل الامتتان والتقدير لكم.



مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، أما بعد:

لقد شكّل فن المسرح منذ بزوغه في الحضارات القديمة مرآة صادقة تعكس هموم الإنسان وصراعاته وتطلعاته، فكان حاضراً في مجرى تطور المجتمعات، مواكباً لتحوّلاتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، مما منح المسرحيين مادة خصبة للتعبير عن قضايا عصرهم وفق رؤية فنية تتكامل مع حركة التاريخ. وفي العالم العربي، ارتبط ظهور المسرح بالتحوّلات الفكرية والثقافية التي شهدتها المجتمعات الحديثة، ليصبح أداة للتنوير والتغيير، إلى جانب كونه وسيلة للترفيه وإشباع الذوق الجمالي.

ويُعد المسرح الشعري أحد أبرز أشكال التعبير الأدبي، لما يجمعه من خصائص درامية وشعرية، إذ يتسم بتجسيد الشخصيات والحوار الشعري المشحون بالعاطفة والدلالة، كما أنه يحمل المتلقي إلى عوالم تاريخية أو خيالية، تسهم في تعميق رؤيته للواقع والحياة.

ومن بين المواضيع التي جذبت اهتمام كبار الأدباء والنقاد على السواء، نجد شخصية "كليوباترا"، التي أصبحت رمزاً أدبياً وتاريخياً بالغ التأثير، فاستحوذت على خيال المسرحيين عبر العصور، لما تحتويه من ثراء درامي وغموض تاريخي، بالإضافة إلى تعقيد شخصيتها وجاذبيتها الفنية، وقد تناولها شكسبير في مسرحيته الشهيرة "أنطوني وكليوباترا"، كما تناولها أمير الشعراء أحمد شوقي في مسرحيته "مصراع كليوباترا"، مما دفعنا إلى اختيار هذا الموضوع لبحثنا المقارن.

لقد جاء اختيارنا لهذا الموضوع انطلاقاً من رغبتنا في استكشاف أوجه التشابه والاختلاف بين الرؤيتين الغربية والعربية لشخصية كليوباترا، مع تسليط الضوء على دلالات تصوير

المرأة في كل من المسرحين، ومحاولة فهم خلفيات هذا التباين، كما أن حقل الأدب المقارن، الذي ننهل منه أدواتنا المنهجية يتيح لنا دراسة الأعمال الأدبية في ضوء تشابهاتها واختلافاتها الثقافية والفكرية، ويُسهّم في توسيع آفاق الدارسين وفتح نوافذ جديدة على تجارب إنسانية متنوعة.

ومن هذا المنطلق نهدف في هذا البحث إلى تقديم قراءة تحليلية مقارنة لمسرحيتي "أنطونيو وكليوباترا" لشكسبير و"مصرع كليوباترا" لأحمد شوقي، من خلال تتبع عناصر البناء الدرامي، ورسم الشخصيات، ودلالات اللغة الشعرية، مع التركيز على الصورة الفنية لكليوباترا في كل عمل.

بناء على هذا يمكن طرح الإشكال التالي: كيف تناول كل من شكسبير وشوقي مسرحية كليوباترا وأين يكمن الاختلاف والتشابه بين مسرحية أنطونيو وكليوباترا لشكسبير ومسرحية مصرع كليوباترا لشوقي وما هو سبب الاختلاف بينهما؟

أما فيما يخص هيكله هذا البحث، فقد جاء متدرجاً ومنسجماً مع طبيعة الموضوع ومتطلباته المنهجية.

ففي المدخل تم التمهيد للبحث من خلال تقديم تعريف شامل بفن المسرح، مع الإشارة إلى نشأته وتطوره، انطلاقاً من المسرح القديم عند اليونان والرومان، وصولاً إلى المسرح الحديث، كما تم تسليط الضوء على بدايات المسرح العربي وسياقه التاريخي والثقافي، وذلك بهدف وضع القارئ في الإطار العام الذي تشكلت فيه هذه التجربة الفنية.

أما الفصل الأول فقد حُصص للدراسة النظرية تحت عنوان: "المسرحية التاريخية بين شكسبير وشوقي". وقد تم تقسيمه إلى مبحثين:

المبحث الأول تناول التعريف بالعلمين موضوع الدراسة، من خلال تقديم نبذة عن حياة كل من أحمد شوقي وويليام شكسبير، مع استعراض أبرز أعمالهما الأدبية والمسرحية التي تعكس رؤاهما الفنية وتوجهاتهما الفكرية، أما المبحث الثاني فقد ركز على المسرحية التاريخية من حيث الإطار الزمني والنشأة، مع توضيح خصائص هذا النوع الأدبي وأهميته، ثم تناول الدوافع التي جعلت كلا الكاتبين يتناولان شخصية كليوباترا في أعمالهما المسرحية، وما تحمله هذه الشخصية من رمزية تاريخية وجمالية.

وفي الفصل الثاني والذي يحمل عنوان: "الإطار التطبيقي في المسرحيتين"، تم الانتقال من الجانب النظري إلى الجانب التحليلي، وذلك من خلال مبحثين رئيسيين:

المبحث الأول تضمن دراسة للهيكل الدرامي في كل من مسرحية "أنطونيو وكليوباترا" لشكسبير، و"مصرع كليوباترا" لأحمد شوقي، حيث تم تحليل تقنيات السرد، وتحديد الشخصيات الرئيسية والثانوية، بالإضافة إلى تفكيك الحبكة والحدث المسرحي، أما المبحث الثاني فقد خُصص للدراسة المقارنة بين العملين، حيث تم التركيز على كيفية بناء الهيكل المسرحي لدى كل من شكسبير وشوقي، مع تحليل لغتهما الفنية، وأسلوب التصوير البلاغي المستخدم في رسم الشخصيات وتصعيد الأحداث.

أما الفصل الثالث والأخير فقد تناول الجوانب المؤثرة في بنية المسرحيتين من خلال بعدين: المبحث الأول تناول التأثيرات الاجتماعية والثقافية، حيث تم تحليل أثر السياق الاجتماعي والثقافي الإنجليزي في تشكيل رؤية شكسبير لموضوع المسرحية، في مقابل أثر الثقافة الإسلامية والعربية في تشكيل رؤية شوقي وبناء تصوراتها، أما المبحث الثاني فقد ركز على التأثيرات الأدبية، فتم البحث في مدى تأثير شوقي بمسرح شكسبير، مع توضيح الإضافات الإبداعية التي قدمها شوقي في تناوله لشخصية كليوباترا، بما يعكس خصوصية التجربة العربية في إطار التفاعل مع التراث المسرحي العالمي.

جاءت خاتمة هذا البحث لتوجز أهم النتائج التي توصلنا إليها بناءً على الإشكالية المطروحة في مختلف مراحل الدراسة، حيث سعينا من خلاله إلى تسليط الضوء على الأبعاد الفنية والفكرية التي جسدها مسرحيتا "أنطونيو وكليوباترا" لشكسبير، و"مصرع كليوباترا" لأحمد شوقي، وذلك من خلال دراسة تحليلية مقارنة تناولت الهيكل الدرامي، والتقنيات السردية، والأبعاد الثقافية والاجتماعية والأدبية في كلا العملين.

لقد اعتمدنا في هذا البحث على جملة من المصادر والمراجع المتخصصة، غير أن مسار الإنجاز لم يكن خالياً من الصعوبات، حيث واجهنا محدودية في توفر بعض المراجع الضرورية داخل المكتبات المحلية، إلا أن هذا العائق تم تجاوزه إلى حد كبير بفضل التوجيهات القيمة والدعم المعنوي الذي قدمته لنا الأستاذة المشرفة، والذي ساهم بشكل كبير في تذليل العقبات وتحفيزنا على مواصلة البحث بثقة وجدية.

أما من الناحية المنهجية فقد ارتكز هذا البحث على المنهج التحليلي المقارن، لما له من قدرة على الكشف عن أوجه التشابه والاختلاف بين الظواهر الأدبية المدروسة، وتحديد الخصوصيات الأسلوبية والجمالية لكل كاتب على حدة.

وفي الختام يمكن القول إن إعداد هذه المذكرة، وإن كان يتطلب جهداً ومثابرة، إلا أنه لم يكن عملاً مرهقاً بالمطلق، بل كان محفزاً وممتعاً في كثير من مراحلها، نظراً لما يحمله الموضوع من غنى فني وتاريخي. كما ساهم هذا العمل في تطوير مهاراتنا التحليلية والمنهجية، وفتح لنا آفاقاً جديدة في مجال البحث الأدبي المقارن، ولا يسعنا في الختام إلا أن نحمد الله على التوفيق ونسأله القبول والسداد.

مذلل

المسرح :

لغة : المسرح في أصل تسميته العربية جاء من فعل (سرح) على وزن (فعل) وسرح هي: فعل الغياب عن المحيط الخارجي لمن حدث من السرحان، ومنه سرح فهو سارح سرحا، واسم المكان من سرح هو مسرح، على ذلك فإن مسرح معناها: المكان الذي يجري فيه خروج الفنان عن أصل حاله في الواقع مع دخوله في أصل حالة شخصية يعايشها فكرا وصوتا وحركة وشعورا.¹

اصطلاحا :

المسرح هو أحد أقدم وأهم الفنون التي عرفها الإنسان، ويعتبر وسيلة فعّالة للتعبير عن المشاعر والقضايا الاجتماعية والسياسية والثقافية. يُطلق عليه "أبو الفنون" لأنه يجمع بين العديد من الفنون الأخرى كالأدب، التمثيل، الموسيقى، الرقص، وفنون الإخراج.

يرتبط المسرح ارتباطا وثيقا بالدين والثقافة والمجتمع الإنساني والمدارس الفلسفية والمذاهب الأدبية، إذ كان وما يزال هو نقطة الانطلاق المعتادة نحو التطور والوعي الإنساني للمساعدة في معالجة القضايا الاجتماعية في سبيل تطوير المجتمعات، والوصول بها إلى أفضل حال. ويقول "باتريس بافي" عن فن المسرح في معجمه أن: "الغنى اللامحدود لأشكال والتقاليد مسرحية على مدى التاريخ يجعل من المستحيل تعريف فن المسرح ولو بشكل كثير العمومية".² ومن هذا المنطق يمكن القول أن فن المسرحية هو من أكثر الفنون الأدب تعقيدا وشمولية.

والمسرح فن من الفنون الوافدة إلى وطننا العربي، عرفناه بعد الحملة الفرنسية على مصر عن طريق الفرق الفرنسية التي جاءت لتزفه عن جنود نابليون... لكن يعزى الفضل في أول

¹أبو الحسن عبد الحلیم سلام، حيرة النص المسرحي بين الترجمة والاقتباس والاعداد والتأليف، ط2، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 1993م، ص 28-29.

²بافي باتريس: معجم المسرح، ترجمة ميشال خطار، ط1، بيروت، 2015م، ص 123.

عرض مترجم بتصرف عن المسرح الفرنسي والأدبي بشكل عام للبناني مارون النقاش، الذي قدم في حديقة منزل الأسرة مسرحية (البخيل) للكاتب الكوميدي الفرنسي الشهير (موليير)¹. ومن هذا المنطلق فإن المسرح هو فنٌ يجسد جوهر الإنسانية، حيث يعكس قضايا المجتمعات ويطرح تساؤلاتها بأسلوب فني مؤثر. من خلال جمعه بين الإبداع والتعبير، يظل المسرح وسيلة فريدة للتواصل الإنساني والتغيير الثقافي والاجتماعي، وعلى مر العصور أثبت المسرح دوره كمصدر إلهام ومعرفة وترفيه، مما يجعله أحد أعمدة الفنون التي لا يمكن الاستغناء عنها في إثراء الحياة الثقافية والروحية.

بدايات ظهور المسرح العربي :

نشأة المسرح العربي تعدّ من المحطات الثقافية البارزة التي أثرت في تطور الأدب والفنون في العالم العربي. على الرغم من أن المسرح كفن كان غريباً على الثقافة العربية التقليدية، إلا أنه بدأ بالظهور والتطور في القرن التاسع عشر متأثراً بالتواصل مع الثقافات الغربية والتغيرات الاجتماعية والسياسية التي شهدتها المنطقة.

أولها أن المسرح العربي كان وليد (الحاجة) ولم يكن وليد (الموروث الثقافي) فقبل قرن أو نصف قرن لم يكن له وجود عند العرب فهم لم يعرفوه، وعندما أخذوا يفيقون من ظلمات التخلف، أخذوا يتعلقون بكل المظاهر الحضارية الغربية، ولأن المسرح حاجة اجتماعية وثقافية وليس إرثاً حياً في النفوس فقد ظل العرب يتعاملون معه بحذر كما يتعاملون مع قطعة هشّة من الزجاج النفيس.

وثاني ملامحه أنه (ابن نهضة)، وهو الأعجوبة المدهشة الوحيدة الجيدة المجددة التي لا شبيه لها في كل مفردات عصر النهضة، وهكذا فإن مفردات عصر النهضة في تجديد الإرهاب وتقليد الغرب و تطوير السياسة كانت - في المحصلة النهائية - شبيهة بما غبر

¹ عبد الملك مرتاض، النص الأدبي من أين وإلى أين، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983م، ص 15.

في تاريخ العرب ومستندة إلى فعل حضاري قديم يعاد مثله في العصر الحديث، أما المسرح فهو نبتة جديدة كل الجدة.¹

وثالث ملامحه أنه تقليد للغرب الذي هو العدو السياسي والصديق الفكري وهكذا وقع المسرح منذ نشأته في هذه المشكلة²، يقتبس كل شيء يصلح للتمثيل لا يهمله مدرسة بعينها، فينتقل عن المدرية التقليدية تارة والإبداعية تارة، والطبيعية الثالثة والواقعية أخرى وهكذا، ولما أخذ الكتاب يتجهون إلى وضع المسرحيات كانت وجهتهم أول الأمر واقعية، مستمدة من روح المجتمع المصري.³

نشأة المسرح العربي كانت نتيجة لتفاعل بين الثقافات المحلية والعالمية، وشكّل المسرح وسيلة للتعبير عن القضايا الاجتماعية والسياسية، بالإضافة إلى كونه منصة لتطوير الفن والثقافة العربية الحديثة، إضافة إلى أن المسرح العربي ظهر حديثاً مقارنة بثقافات أخرى، حيث بدأ في منتصف القرن التاسع عشر في لبنان ومصر نتيجة التأثيرات الغربية. مع ذلك، استند إلى جذور محلية في فنون الحكى والتراث الشعبي، ما جعله متميزاً بمزيج من الأصالة والتأثر بالحدائثة.

المسرح القديم :

المسرح القديم هو أحد أقدم أشكال الفنون التي عرفتها البشرية، وارتبط ظهوره بالطقوس الدينية والاحتفالات الجماعية في حضارات مثل الإغريق والرومان. كان المسرح القديم يتميز بطابعه الطقوسي، حيث كان يقدم العروض في مناسبات دينية مثل عبادة الإله ديونيسوس عند الإغريق. انقسمت عروضه إلى نوعين رئيسيين: المأساة (التراجيديا) التي تناولت موضوعات إنسانية عميقة مثل القدر والخطيئة، والملهاة (الكوميديا) التي سخرت من الحياة

¹فرحان بليل، مراجعات في المسرح العربي منذ النشأة حتى اليوم، د ط، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001م، ص 76-77.

²نفس المرجع، ص 78.

³عمر الدسوقي، المسرحية نشأتها وتاريخها وأصولها، د ط، دار الفكر العربي، القاهرة، د ت، ص 42.

والمجتمع¹. اعتمد المسرح القديم على مدرجات مفتوحة، واستخدم الأفعنة للتعبير عن المشاعر وتجسيد الشخصيات، كما كان الممثلون جميعهم رجالاً حتى في أدوار النساء. اتسمت النصوص المسرحية بلغة شعرية تحمل قيم أخلاقية وفكرية، مما جعل المسرح القديم وسيلة للتعليم والتأمل في قضايا الإنسان والمجتمع.

المسرح الحديث :

المسرح الحديث هو أحد أشكال الفنون التعبيرية التي ظهرت في القرون الأخيرة، متأثراً بالتحويلات الاجتماعية والثقافية التي شهدتها العالم. يتميز المسرح الحديث بتركيزه على القضايا الإنسانية والواقع الاجتماعي، حيث يعكس حياة الإنسان العادي وتحدياته اليومية، متخلياً عن الطابع الأسطوري والرمزي الذي طغى على المسرح القديم. اعتمد المسرح الحديث على أساليب فنية وتقنيات مبتكرة، مثل الإضاءة والصوت والمؤثرات البصرية، ما أضاف بعداً جديداً للتجربة المسرحية. كما تطورت النصوص المسرحية لتصبح أكثر بساطة وعمقاً في آن واحد، مع التركيز على الحوار الطبيعي والشخصيات الواقعية.² قدم المسرح الحديث أنواعاً متعددة، منها المسرح الواقعي، المسرح الرمزي، والمسرح العبثي، مما أتاح له أن يكون وسيلة للتعبير عن أفكار متنوعة ومعالجة قضايا اجتماعية وثقافية وسياسية معاصرة.

ويتضح لنا من خلال هذا أن المسرح العربي حديث الولادة، وهو فن دخيل على الثقافة العربية.

¹ علي صابري : المسرحية نشأتها و تطورها، مجلة التراث الأدبي، العدد السادس، ص 100.
² خليل موسى: المسرحية في الأدب العربي الحديث، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1997 ص 104.

الفصل الأول : الإطار النظري

المبحث الأول: التعريف بالعلميين وأعمالهما

التعريف بأحمد شوقي وأعماله الأدبية

شكسبير وأعماله المسرحية

المبحث الثاني: المسرحية التاريخية ونشأتها

الإطار الزمني للمسرح التاريخي، التعريف والنشأة

دوافع تناول كليوباترا للعلميين

المبحث الأول : التعريف بالعلميين وأعمالهما

التعريف بأحمد شوقي وأعماله الأدبية

أحمد شوقي، المعروف بأمير الشعراء، يُعدّ من أبرز شعراء العصر الحديث وأحد رموز النهضة الأدبية في العالم العربي، وعُرف بموهبته الشعرية الفذة التي جمع فيها بين الأصالة والحدّثة، كان لشوقي تأثير كبير على الأدب العربي، حيث تناولت أعماله موضوعات متنوعة شملت القومية، الدين، الأخلاق، والتاريخ، مما جعله يحظى بمكانة رفيعة في قلوب القراء والنقاد.¹

مولده ونشأته:

أحمد شوقي علي أحمد شوقي بك (1285-1351 هـ / 1868-1932 م) ولد في القاهرة ، نشأ وترعرع فيها، كاتب وشاعر مصري، يعد أشهر شعراء العربية في العصر الحديث، لقّب بـ «أمير الشعراء». وقد حمل اسم جده لأبيه ولقبه أحمد شوقي، وانحدر الشاعر أحمد شوقي من أسرة اختلطت دماؤها بأصول خمسة، هي: الكردية، والشركسية، والعربية، واليونانية، والتركية، فجدّه لأبيه كردي الأصل تولى عدة مناصب إدارية في زمن سعيد باشا كان آخرها أمين الجمارك المصرية، وجدّه لأمّه تركي الأصل واسمه أحمد حليم النجدلي، وكان وكيلاً لخاصة الخديوي إسماعيل، أمّا جدته لأمّه فكانت يونانية وتعمل وصيفة في بلاط الخديوي، وقد تولّت أمر رعايته في طفولته، فنشأ في ظل القصر نشأة ارسنقراطية، ما جعله يتفرغ للشعر ويخلص له، فلا يشغل باله غيره، وكان محاطاً بعناية العائلة بأكملها، لا سيما أنّه كان وحيد والديه.²

¹د. نسيب نشاوي: مدخل إلى دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1 الجزائر، 1984 ص 68.
²محمد حسين هيكل، الأدب والحياة المصرية، دراسات في الشعر البارودي وشوقي وحافظ، القاهرة، كتاب الهلال، 1992م، ص 140-142.

ورائد النهضة الشعرية العربية، اعتلى عرش الشعر العربي فلقب بأمير الشعراء عام 1927م، وكان قبل ذلك قد نُفي إلى إسبانيا في الفترة الممتدة بين عامي 1914-1919م، وحين عودته سيطر على الساحة الأدبية في مصر، وقد عُرف شوقي بغزارة إنتاجه الشعري، كما امتاز شعره بغرابة الألفاظ وسهولة الأسلوب، وكتب مسرحيات حاكى بها نماذج الشعراء الغربيين من أمثال: شكسبير، وكورني، وراسين.¹

نشأ أحمد شوقي في محيط مفعم بالمعرفة والفرص التعليمية، مما ساعده في تكوين رؤية أدبية مبتكرة جمعت بين الأصالة والحداثة.

تعليمه:

التحق وهو في الخامسة عشرة من عمره بمدرسة الحقوق والترجمة -كلية الحقوق لاحقاً- منتسباً إلى قسم الترجمة، وبعد تخرجه سافر 1887 إلى فرنسا على نفقة والي مصر العثماني الخديوي توفيق، فتابع دراسة الحقوق في مونبلييه واطلع على روائع الأدب الفرنسي، وعاد إلى مصر 1891.²

نستخلص مما سبق أن أحمد شوقي ساعدته رحلاته وتجاربه المتنوعة على تطوير أسلوب يجمع بين الجزالة الكلاسيكية والرؤية التجديدية، مما جعله قادراً على التعبير عن قضايا عصره بأسلوب يجمع بين الفصاحة والابتكار.

التجربة الأدبية:

بدأت مواهب شوقي الشعرية تلفت الأنظار وهو طالب في مدرسة الحقوق، كما دأب -خلال وجوده في فرنسا- على إرسال قصائد في مدح الخديوي توفيق، وبعد عودته إلى مصر

¹المرجع نفسه ، ص 142.

²شهيدي عرفان، العودة إلى شوقي أو بعد خمسين عاماً، الأهلية للنشر والتوزيع والطباعة: لبنان، 1986م، ص 321

أصبح "شاعر القصر" المقرب من الخديوي عباس حلمي الذي تولى الحكم إثر وفاة والده توفيق، وكانت سلطته مهددة بهيمنة المحتل الإنجليزي.

يرجع النقاد تأييده للخديوي إلى عدة أسباب، منها أن الخديوي هو ولي نعمته الذي تولى رعايته، ومنها الدافع الديني الذي كان يوجه الشعراء على اعتبار أن الخلافة العثمانية هي خلافة إسلامية يجب عليهم الدفاع عنها.

هاجم شوقي الاحتلال البريطاني لمصر مما أدى إلى نفيه إلى إسبانيا 1914، وفي المنفى اطلع على الأدب العربي ومظاهر الحضارة الإسلامية في الأندلس فنظم الكثير من درر شعره إشادة بها، وحنينا إلى بلده مصر التي عاد إليها بعد قضائه أربع سنوات في المنفى.¹

مواقفه الوطنية:

دعم شوقي القضايا الوطنية والاستقلال عن الاحتلال البريطاني، وكتب العديد من القصائد التي تحفز الشعب على الحرية والكرامة.

أظهر تعاطفاً كبيراً مع القضايا العربية والإسلامية، وكتب قصائد تحثي بتاريخ الأمة الإسلامية.

أعماله الأدبية:

شعره:

وسط هذه العوامل السياسية والاجتماعية، ظهر الازدواج في شعر شوقي، فجمع بين شاعر الحياة العربية بحضارتها الإسلامية بما فيها من قدم وإيمان، وبين شاعر الحياة الغربية

¹د. محمد عبد الهادي: الأخلاق في الشعر أحمد شوقي، كلية الأدب والعلوم الإنسانية، جامعة بسكرة، الجزائر، ص 112.

الخاضعة لحكم العلم وما يكشف عنه كل يوم من جديد، و بالإضافة إلى ذلك كان شوقي شاعر الحكمة العامة، وهو شاعر اللغة العربية السليمة.¹

يتسم شعر أحمد شوقي بجمعه بين الأصالة والتجديد، حيث حافظ على عمود الشعر العربي مع إدخال أساليب حديثة تأثرت بالثقافات العالمية.

من أبرز مؤلفاته ودواوينه:

جمع شوقي شعره في ديوان "الشوقيات" الذي صدر في أربعة أجزاء، ثم قام الدكتور محمد السربوني بجمع الأشعار التي لم يضمها الديوان في مجلدين أطلق عليهما "الشوقيات المجهولة"².

اشتهر أمير الشعراء بشعر المناسبات الاجتماعية والوطنية، وبالشعر الديني الذي خصص له العديد من القصائد، منها: "نهج البردة"، و"الهمزية النبوية"، و"سلوا قلبي"، وله ملحمة رجزية طويلة بعنوان: "دول العرب وعظماء الإسلام" بلغت 1726 بيتاً، نظمها في منفاه بالأندلس.³

كتب العديد من المسرحيات الشعرية منها: "مصرع كليوباترا"، و"مجنون ليلي"، و"قمباز"، و"علي بك الكبير"، و"أميرة الأندلس"، و"عنتر"، و"الست هدى"، و"البخيلة"، و"شريعة الغاب"، وكتب أيضاً روايات منها: "الفرعون الأخير"، و"عذراء الهند"، وله في النثر كتاب "أسواق الذهب" الذي انتهج فيه أسلوب المقامات الأدبية.⁴

ظمت سبق ذكره نستخلص أن أعمال شوقي تميزت بالتنوع والثراء، حيث جمع بين الأصالة والتجديد في أسلوبه، مما جعله رائداً في مجاله.

¹ محمد حسين هيكل، الأدب والحياة المصرية، دراسات في شعر البارودي وشوقي وحافظ، القاهرة، كتاب الهلال، 1992م، ص 126-132.

² المرجع نفسه، ص 133.

³ المرجع السابق، ص 133.

⁴ أحمد شوقي: مسرحيات شوقي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، طبعة جديدة، وحدة الرغاية، الجزائر، 2007 ج2، ص 123.

إرثه الأدبي:

أحمد شوقي كان شاعرًا ملتزمًا يعكس في شعره هموم أمته وآمالها.

أسس لمرحلة جديدة في الشعر العربي، حيث مزج بين التراث الكلاسيكي والحداثة.

أشعاره الوطنية ألهمت حركات التحرر في العالم العربي.

لا يزال أحمد شوقي رمزًا أدبيًا خالدًا في الثقافة العربية، ويُدرّس شعره وأعماله ضمن المناهج الدراسية في العالم العربي.¹

أعاد شوقي إحياء الشعر العربي بأسلوبه الكلاسيكي المتجدد، وكان مصدر إلهام لكثير من الشعراء، كما ساهم في تطوير المسرح الشعري. لُقّب بـ"أمير الشعراء" تقديرًا لدوره الريادي في الأدب العربي.

وفاته :

توفي أحمد شوقي في يوم 14 جمادى الثانية عام 1351هـ-الموافق 14 أكتوبر سنة 1932م، ودفن في قرافة السيدة نفيسة في مدافن حسين شاهين باشا، وكان شوقي قد أوصى أن يكتب على قبره هذان البيتان من قصيدة " نهج البردة":

يا أحمد الخير لي جاء بتسميتي

وكيف لا يتسامى بالرسول سمي

إن جل ذنبي عن الغفر أن لي أمل

في الله يجعلني في خير معتصم²

¹ الحر عبد المجيد، أحمد شوقي، أمير الشعراء ونغم اللحن والغناء، الأعلام من الأدياء والشعراء، بيروت، دار الكتب العلمية، 1992م، ص 231.
² سيد صديق عبد الفتاح، نثرات أحمد شوقي، خواطره-حكمه-محاوراته، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 1997م، ص 29.

يُعتبر أحمد شوقي شخصية أدبية خالدة أثرت في تطور الشعر العربي وساهمت في إثراء الثقافة العربية. إرثه الشعري سيظل مصدراً للإلهام والدراسة، حيث تحمل أشعاره دروساً عميقة في الحب، الوطنية، والقيم الإنسانية. رحل شوقي عن عالمنا عام 1932، لكنه ترك وراءه إرثاً أدبياً لا يزال ينبض بالحياة والجمال في عيون الأجيال المتعاقبة.

شكسبير وأعماله المسرحية

ويليام شكسبير، الكاتب والشاعر والمسرحي الإنجليزي العظيم، يُعد من أعمدة الأدب العالمي ومن أبرز الشخصيات الأدبية في التاريخ أثره على الأدب والثقافة لا يزال قوياً بعد قرون من وفاته، حيث تُعتبر أعماله رمزاً للإبداع الأدبي والدرامي.

حياة شكسبير:

وُلد شكسبير في 23 أبريل 1564 في بلدة ستراتفورد أبون أفون بإنجلترا. كان والده جون شكسبير يعمل في التجارة، بينما كانت والدته ماري أرين من عائلة زراعية. تزوج في سن الثامنة عشرة من آن هاثاواي، ورزق بثلاثة أطفال، وكانت له أنشطة تجارية واسعة استطاع من خلالها التسلل إلى صفوف الطبقة الأرستقراطية بزواجه من ابنة أحد النبلاء.¹

بدأ مسيرته الأدبية والمسرحية في لندن بين عامي 1585 و1592. عمل كمثل وكاتب مسرحي، وأسس لاحقاً شركة مسرحية تُدعى "رجال اللورد تشامبرلين"، والتي أصبحت لاحقاً "رجال الملك".²

أعمال شكسبير الأدبية:

اشتهر شكسبير بنصوصه المسرحية التي ناهزت 137 نصاً وترجمت إلى كثير من لغات العالم، وما زالت تُجسد في مسرحيات بكل أصقاع الأرض، كما اشتهر بقصائده ونصوصه

¹ عباس محمود العقاد، التعريف بشكسبير، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، ص 61.
² ألفريد فرج: شكسبير في زمانه وزماننا، الدار المصرية اللبنانية، ط1 القاهرة، ص 120.

السردية المواقبة لنزعة تلك الحقبة، ويعد أبرز كاتب في الثقافة البريطانية، ومن أبرز الكتاب في الثقافة الغربية والأدب العالمي، ومع ذلك لا تزال فصول من حياة شكسبير غير معروفة وربما كان ذلك هو السبب في غلبة الجانب الأسطوري على تناول سيرته.¹

الدراسة والتكوين:

التحق شكسبير مبكراً بالمدرسة الابتدائية في ستراتفورد، ثم دخل ثانوية الملك إدوارد السادس التي كانت من أعرق وأفضل المدارس بمنطقته، إذ كان التلقين فيها شديد الكثافة خاصة في اللغات والأدب اللاتيني والتاريخ والمنطق والبلاغة.

غادر شكسبير مقاعد الدراسة عام 1577 -وهو في سن الثامنة عشرة- لأسباب غير معروفة، فالدراسات التي أجريت عن سيرته لم تستطع كشف انشغالاته والأنشطة التي مارسها في هذه المرحلة إثر مغادرته مسقط رأسه. لكن بعض الروايات تربط هذا الانقطاع المفاجئ برغبة الأسرة في إدماج الفتى اليافع في عالم المال والأعمال ليكون سندا لوالده.²

التجربة الأدبية:

اشتهر شكسبير بنصوصه المسرحية التي ناهزت 137 نصا وترجمت إلى كثير من لغات العالم، وما زالت تُجسد في مسرحيات بكل أصقاع الأرض، كما اشتهر بقصائده ونصوصه السردية المواقبة لنزعة تلك الحقبة. ومع ذلك، لا تزال فصول من حياة شكسبير غير معروفة وربما كان ذلك هو السبب في غلبة الجانب الأسطوري على تناول سيرته.

مؤلفاته :

¹المرجع نفسه ، ص 128.
²عباس محمود العقاد، مرجع سبق ذكره، ص 67.

- "روميو وجولييت": كتبها بين عامي 1591 و1595، وتدور فصولها في مدينة فيرونا بإيطاليا، وتروي فصول صراع مرير بين أورتين نافدتين، تنشأ في أتونه علاقة حب صادقة بين الفتى روميو والفتاة جولييت.

- "يوليوس قيصر": مسرحية كتبها عام 1595، وتروي حياة القيصر الروماني والمؤامرات التي تعرض لها من وسطه الاجتماعي والسياسي، لأسباب تدور في مجملها حول الصراع على الحكم.

- "هاملت": تراجيديا في منتهى المأساوية كتبها بين عامي 1600 و1602، ويُقال إنه استلهمها من موت ولده الوحيد هامنت.

- "عطيل": تراجيديا يُعتقد أنه كتبها عام 1603، واستوحاها من قصة إيطالية تروي حياة ضابط مغربي سامٍ في جيش "جمهورية البندقية" أحب فتاة تدعى "ديدمونة" فتزوجها، لكنه قتل حبيبته بسبب الغيرة. وتتناول المسرحية بذلك فكرتين رئيسيتين هما: الحب والخيانة.

كتب شكسبير أيضا نصوصا كوميديا إلا أنها لم تتل من الشهرة ما نالته نصوصه التراجيدية، ومنها مسرحيات: "القربيان النيبلان"، و"حكاية الشتاء"، و"العاصفة الليلية الثانية عشرة أو كما تشاء". وأنتج أيضا عشرات النصوص الشعرية.¹

ونستخلص مما سبق أن هذه الأعمال جعلت شكسبير واحداً من أعظم الأدباء في التاريخ، وما زالت تُدرس وتُعرض حتى اليوم.

الوفاة:

توفي وليام شكسبير يوم 23 أبريل/نيسان 1616، في يوم ذكرى ميلاده الثانية والخمسين.

¹ ألفريد فرج، مرجع سبق ذكره، ص 110.

شكسبير لم يكن مجرد كاتب، بل ظاهرة أدبية خالدة. استطاع من خلال إبداعه الأدبي أن يلامس القلوب والعقول على مدى قرون. إرثه الأدبي يُعبر عن القيم الإنسانية ويجسد قمة الجمال الفني، مما يجعله خالدًا في ذاكرة الإنسانية.

المبحث الثاني : المسرح التاريخي ونشأته

الإطار الزمني للمسرح التاريخي، التعريف والنشأة

التعريف :

المسرح التاريخي هو نوع من الفنون المسرحية يعتمد على استلهام الأحداث التاريخية والشخصيات البارزة لإعادة تمثيلها في قالب درامي. يهدف إلى استحضار الماضي وتسليط الضوء على القيم والأحداث التي شكّلت مسارات الشعوب والحضارات.

وفي تعريف آخر أن كلمة "مسرح" هي المكان الذي تقام فيه أحداث الأداء التمثيلي من قبل الممثلين ويقال عن هذا المكان " خشبة المسرح".¹

يتميز المسرح التاريخي بمزجه بين الوقائع التاريخية والخيال الفني، مما يتيح للكاتب والمخرج تقديم رؤية إبداعية للحوادث التاريخية، سواء لتفسيرها أو لإيصال رسالة ثقافية أو اجتماعية. ويعد وسيلة مهمة لتثقيف الجمهور وتعزيز الوعي بالتاريخ بطريقة مشوقة ومؤثرة.²

يمكن تعريف المسرح على أنه فن الأداء الذي يجمع بين النصوص الأدبية، الأداء الحركي، والموسيقى، مما يمنحه قدرة فريدة على نقل المشاعر والأفكار. يعتبر هذا الفن بديلاً هاماً للتعبير الشخصي والعام، حيث يُتيح للممثلين والجمهور التواصل والتفاعل في فضاء مشترك.

النشأة:

¹حسن جاد حسن، الأدب المقارن، مجهول المدينة، جامعة الأزهار، 1398-1978م، ص 18.
²عز الدين إسماعيل: المسرحيات التاريخية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4، القاهرة، 1984، ص 45.

نشأ المسرح كفن منذ العصور القديمة، ويُعتقد أن بداياته تعود إلى حوالي القرن السادس قبل الميلاد في اليونان القديمة، كان ظهوره مرتبطاً بالطقوس الدينية والاحتفالات التي تُقام لتكريم الآلهة، وخاصة الإله ديونيسوس، إله الخمر والخصوبة لدى اليونانيين.¹

المسرح التاريخي هو نوع من المسرح يركز على استحضار الأحداث والشخصيات التاريخية وعرضها بأسلوب درامي، نشأ هذا النوع من المسرح في العصور القديمة مع المسرح الإغريقي، حيث تناول كتاب المسرح مثل سوفوكليس ويوريبيديس موضوعات مستمدة من الأساطير والتاريخ اليوناني، ومن خلال هذه الأعمال، كان المسرح وسيلة لنقل القيم والمواظب الاجتماعية والسياسية.

في بداية الأمر كان الاحتفال يتشكل من جماعة المحفّلين والتي تردد الأهازيج والأشعار غير أن انفصال تشبّس عن الجماعة والذي يعد أول ممثل في التاريخ أدى إلى نشأة الفن المسرحي وظهور الحوار الذي يعد منطلق الصراع الدرامي بعدها أضاف الشاعر التراجيدي إسخيلوس ممثلاً ثانياً ليبلغ المسرح الإغريقي أوجه مع سوفوكليس ويوريبيديس اللذين يعدان أبرز شعراء التراجيديا وقد تركا إرثاً مسرحياً غنياً بالمآسي التي لا تنسى كثنائية سوفوكليس الشهيرة أوديب ملكاً وأوديب في كولون وانتيغون وانتشر المسرح في أصقاع الأرض لتحصل كل حضارة على مسرحها وأساطيرها وفنها الخاص بها.²

المسرح التاريخي لا يُعتبر مجرد ترفيه، بل هو أداة تربية وثقافية تعيد إحياء التاريخ وتقديمه للجمهور بطريقة مؤثرة من خلال المزج بين الدراما والحقائق التاريخية، يسهم في تنمية الوعي التاريخي وتعزيز القيم الأخلاقية والاجتماعية.

دوافع تناول كليبواترا للعلميين :

¹المرجع السابق، ص 83.

²حسن جاد حسن، مرجع سبق ذكره، ص 71.

يرجع تناول كليوباترا للعلميين إلى مجموعة من الدوافع التي تجعلنا نتناولها في دراستنا العلمية ومن بين هذه الدوافع نذكر منها ما يلي:

اهتمام الأدب والفن بشخصيتها:

-كليوباترا تُعد رمزاً للقوة والذكاء والجمال. صورتها في الأدب والفن، من شكسبير إلى الأفلام الحديثة، ساهمت في تكوين تصور ثقافي معقد ومثير للاهتمام.

وخلدت صورتها في الفنون البصرية عبر التاريخ والتي تشمل صورها القديمة والتماثيل النصفية واللوحات والمنحوتات الرومانية والنقوش الزجاجية والعملات البطلمية والرومانية والنقوش البارزة. كانت كليوباترا في عصر النهضة والفن الباروكي موضوعاً للعديد من الأعمال بما في ذلك الأوبرا واللوحات والشعر والمنحوتات والدراما المسرحية، وأصبحت رمزاً للثقافة الشعبية.¹

ألهمت كليوباترا العديد من الأعمال الأدبية والفنية، مثل مسرحية "أنطونيو وكليوباترا" لشكسبير، مما دفعت تلك الأعمال العلماء لتحليل تأثيرها الفني والثقافي عبر التاريخ.

التحولات الثقافية والحضارية:

-كليوباترا أصبحت رمزاً للأنوثة والقوة والجمال، وتستخدم كرمز في الثقافات الشعبية للإشارة إلى النساء القويات والقيادات.

-تستخدم كليوباترا في الثقافة الشعبية لتمثيل التحدي والسلطة والجادبية، مما يعكس استمرار تأثيرها على المعايير الثقافية.

-تعد رمزاً للاندماج الثقافي بين الحضارة المصرية واليونانية، وهو ما يثير اهتمام الباحثين بدراسة تأثير هذا التفاعل على السياسة والفن والعلم.

¹إبراهيم حمادة، معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية، دار المعارف، القاهرة، مصر، دت، د، ط، ص 89

التعليم والتوثيق :

-كلياتنا تدرس في المدارس و الجامعات كجزء من مناهج التاريخ والعلوم الاجتماعية ، مما يعزز فهم الطلاب للسياسة والعلاقات الدولية في العصور القديمة.

-الدراسات الأكاديمية والأبحاث حول كلياتنا تسهم في تعزيز المعرفة التاريخية وتقديم تحليل نقدي لشخصيتها وتأثيرها.¹

بشكل عام كلياتنا تظل رمزا قويا ومعقدا في الثقافة العالمية، تعكس تأثيرها الثقافي والرمزي استمرار اهتمام البشر بتاريخها وميراثها على مر العصور.

دورها في العلاقات الدولية:

-اهتم العلماء بتحليل علاقاتها مع قادة روما وتأثير تلك العلاقات على مستقبل الإمبراطورية الرومانية ومصير مصر.

-كما يعتبر تحليل شخصيتها جزءا من دراسة التفاعلات الدبلوماسية والعلاقات السياسية في التاريخ القديم.

مكانتها التاريخية والسياسية:

-تعد كلياتنا واحدة من أشهر الشخصيات التاريخية التي تجسد التحدي والسلطة والدراما السياسية. قصة صعودها وسقوطها تلقي الضوء على الصراعات السياسية والتغيرات الثقافية في منطقة البحر الأبيض المتوسط.

فقد كان لها أثر كبير في السياسة الرومانية في ظل ظروفها الحرجة التي كانت تمر بها.

¹شهيدي الإسلام، محمد: مسرحية كلياتنا وأحمد شوقي دراسة مقارنة، المجلة العربية، المجلد 15، العدد 6 ، جامعة داكا، بنغلاديش، يونيو 2013 م، ص 91.

لعبت دورًا مهمًا في الأحداث الكبرى في التاريخ الروماني، بما في ذلك علاقتها مع يوليوس قيصر ومارك أنطونيوس.¹

الدوافع وراء دراسة شخصية كليوباترا علميًا تعود إلى تأثيرها العميق على التاريخ والسياسة والثقافة. تجمع بين كونها شخصية تاريخية حقيقية وأيقونة أسطورية استثنائية، مما يجعلها محورًا مهمًا للدراسات التاريخية والثقافية.

¹المرجع السابق، ص 103.

الفصل الثاني: الإطار التطبيقي

المبحث الأول: دراسة الهيكل الدرامي للمسرحية،
تقنيات السرد في المسرحية

الشخصيات الرئيسية والثانوية، الحكمة، الحدث

المبحث الثاني: دراسة مقارنة بين شوقي وشكسبير

المبحث الأول: دراسة الهيكل الدرامي للمسرحية ، تقنيات السرد في المسرحية

1-الشخصيات الرئيسية:

هي الشخصية المحورية في العمل الأدبي أو الدرامي التي تدور حولها الأحداث وتؤثر بشكل كبير في تطور الحبكة والصراع. تكون هذه الشخصية الأكثر ظهورًا وتأثيرًا في العمل، حيث تعكس القيم أو الأفكار الأساسية للقصة. غالبًا ما تواجه الشخصية الرئيسية التحديات الكبرى التي تدفع القصة نحو ذروتها وحلها.

وعليه يمكننا استخراج أهم الشخصيات الرئيسية التي جاءت في مسرحية كليوباترا:

● كليوباترا : الملكة المصرية البطلمية، الشخصية المحورية في المسرحية. تمثل كليوباترا رمزًا للجمال والذكاء والقوة، وتُظهر صراعها بين حبها لأنطونيوس ومسؤولياتها كملكة تدافع عن كرامة وطنها.

● مارك أنطونيوس : يظهر في المسرحية كشخصية مأساوية تعاني من الصراع بين ولاءه لروما وحبه العميق للملكة المصرية. هزيمته في معركة أكتيوم تؤدي إلى انتحاره.

● أكتافيوس قيصر: ابن أخ يوليوس قيصر أحد قادة روما، وهو العدو المصري، يمثل شخصية القوة والطموح الإمبريالي، وهو الخصم الرئيسي لكليوباترا وأنطونيوس.

● قيصرين: ابن كليوباترا من يوليوس قيصر، الوريث الشرعي للقيصر الراحل.

الشخصيات الرئيسية تحرك الأحداث وتؤثر في المحور الدرامي.¹

2-الشخصيات الثانوية:

¹شهير الإسلام ، مرجع سبق ذكره ، ص 93.

هي الشخصيات التي تلعب أدوارًا مساندة للشخصية الرئيسية أو الحكمة العامة، لكنها لا تمثل محور القصة. قد تكون وظيفتها تسليط الضوء على الشخصية الرئيسية، تقديم تفاصيل أو معلومات داعمة للحبكة، أو إضافة أبعاد درامية أو كوميدية.

ومن هنا سوف نذكر أهم الشخصيات الثانوية التي جاءت في مسرحية كليوباترا:

● أنوبيس: الكاهن الأكبر. ومتكشف السم في إحدى الثعابين التي تقتل الناس بلا ألم.

● زينون: أمين مكتبة قصر كليوباترا.

● حابي، ديون، ليسياس: مساعدون زينون.

● هيلانة: وصيفة كليوباترا وبينها وبين حابي غرام.

● شرميون: وصيفة أخرى.¹

جندي روماني: يظهر في بعض المشاهد للإشارة إلى موقف الرومان من كليوباترا وأنطونيو. يُستخدم أحيانًا لتمثيل صوت الجيش الروماني.

كاربون: أحد قادة جيش مارك أنطونيو. يمثل الولاء لأنطونيو، لكنه يظهر أحيانًا كصوت للمنطق والواقعية وسط الأحداث المتسارعة.

● أوريوس: العبد المطيع والخادم المخلص لأنطونيو.

● أولمبوس: طبيب روماني في بلاط كليوباترا.

● أنشو: مضحك الملكة.

● غانميز: ساقبها.

● حبرا: عرافها.

¹ مصرع كليوباترا ، أحمد شوقي، مطبعة دار الكتب المصرية، مصر، 1946م، ص 06.

●أياس: شاديها.

●أخيل: قائد الأسطول المصري وريان أنطونيد سفينه كليوباترا.

●بولاء: شاعر.

●أغا القصر.¹

الشخصيات الثانوية تضيف عمقاً وتكمل الصورة العامة للأحداث.

تمتج الشخصيات في المسرحية لتعكس التوترات العاطفية والسياسية، وتساهم في بناء الأجواء المأساوية التي تميز نهاية المسرحية.

3- الحكمة:

الحكمة هي تسلسل الأحداث التي تؤدي إلى خاتمة في القصة، ويتم ترتيبها بين الشخصيات أو تأثيرات أحداث خارجة عن إدارتهم.² والحكمة في المسرحية هي حكمة من عرض مسرحية يبدأ من الفصل الأول حتى الفصل الأخير.

الفصل الأول: يبدأ الناس بغناء أغنية خارج القصر، ويسمعوا أمناء مكاتب القصر (حابي، وديون، وليسياس، وزينون). ثم جاء حاشيات الملكة وهم كليوباترا، وقيصرون، وصيفتها شرمبون وهيلانة، وأنشو وأغا القصر دخلوا المكتبة.

الفصل الثاني: في حجر الولايم بالقصر الملكي ، حيث شهدت كليوباترا ووصيفتها هيلانة وشرميون، وأنطونيوس وأوروس، وبعضة من القواد الرومان، وأولمبوس طبيب الملكة، وأنشو، وغانميز سائقها.

¹المرجع السابق ، ص 06.

²جدي وهبه وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربي اللغة والأدب، بيروت: كتبة لبنان، الطبقة الثانية، 1984م، ص 144.

الفصل الثالث: في اليوم التالي بعد أن هرب أنطونيوس من الحرب والفصل عن كليوباترا، استراح أنطونيوس وأوروس لبعض الوقت، وأخبر أنطونيوس لأوروس، أنه شعر بخيبة وجبان مع نفسه لأنه هرب من الحرب، ثم جاء أولمبوس ويقول أن كليوباترا انتحرت، اختصارا للقصة بقلب حزين وخيب انتحر أنطونيوس. ثم جاء الجنود وحملوا أنطونيوس إلى كليوباترا وكان أنويس وحابي يحاولان علاج أنطونيوس ولكن في النهاية مات أنطونيوس بين ذراعي كليوباترا.

الفصل الرابع : في القصر الملكي، في غرفة العرش شعرت الملكة وصيبتها بحزن شديد لرحيل أنطونيوس، اعتقدت كليوباترا أوكتامبوس سيهينها جهرا في روما، لذا حاولت التصالح مع أوكتافيوس، لكنها فشلت لذلك وقعها اليأس إلى الانتحار بوضع ثعبان سام في صدرها ثم انتحر شرميون وهيلانة أيضا وأنويس وأوكتافيوس لفحص أجسادهم.

4- الحدث :

الحدث في مسرحية "كليوباترا" يتناول القصة التاريخية والدرامية لحياة الملكة كليوباترا السابعة، آخر حكام البطالمة في مصر، وعلاقتها بكل من يوليوس قيصر ومارك أنطونيوس، وخيانتها لصراعات القوة السياسية في روما. تسلط المسرحية الضوء على الصراع بين الحب والسياسة والطموح الشخصي، بالإضافة إلى النهاية التراجيدية التي تواجهها كليوباترا نتيجة خياراتها.

ملخص الأحداث:

1. افتتاحية المسرحية:

تبدأ المسرحية بتصوير المشهد السياسي المتوتر في مصر، حيث تواجه كليوباترا تحديًا كبيرًا من الإمبراطورية الرومانية، التي تمثل خطرًا على استقلال مصر. كما يظهر الصراع الداخلي في نفس الملكة بين حبها لمارك أنطونيو ومسئوليتها كملكة.¹

تركز المسرحية على قصة حب كليوباترا مع القائد الروماني مارك أنطونيو. يتم تناول هذه العلاقة على أنها ليست مجرد قصة حب، بل أيضًا تحالف سياسي يهدف إلى حماية مصر من التوسع الروماني.

2. العلاقة بين كليوباترا وأنطونيو:

يستعرض شوقي العلاقة العاطفية بين كليوباترا والقائد الروماني مارك أنطونيو، وهي علاقة مليئة بالحب والتضحية، لكنها تسبب أيضًا الكثير من الصراعات السياسية. أنطونيو يظهر في المسرحية كقائد تائه بين واجبه تجاه روما وحبه لكليوباترا.²

3. معركة أكتيوم البحرية:

يحتل الصراع العسكري بين أنطونيو وأوكتافيوس (أوغسطس) مكانة بارزة في الأحداث. ينهزم أنطونيو في معركة أكتيوم، ما يؤدي إلى انهيار موقفه السياسي والعسكري. تشعر كليوباترا بالخطر الداهم الذي يهددها ويهدد مصر.³

1. مصير كليوباترا

بعد هزيمة أنطونيو وانتحاره نتيجة اليأس والخيانة، تجد كليوباترا نفسها وحيدة أمام أوكتافيوس. ترفض كليوباترا أن تكون أسيرة مذلة في موكب النصر الروماني. تختار إنهاء حياتها بكرامة عن طريق سم الأفعى (الكوبرا)، مفضلة الموت على الذل.

¹الكساسبة، رضا عبد الغنى: التشكيل الدرامي في مسرحية شوقي في علاقته بالشعر الغنائي، دار الوفاء الدنيا، الطبعة الأولى، الإسكندرية، ص

154

²حسان، عبد الحكيم: أنطونيو وكليوباترا دراسة مقارنة بين شكسبير وشوقي، مكتبة الشباب، القاهرة، 1972م، ص 221.

³كحيلة، محمود محمد: "كليوباترا في عيون المسرحيين"، صحيفة دنيا الوطن، فلسطين، 2008م، ص 49.

2. النهاية:

تنتهي المسرحية بمأساة انتحار كليوباترا باستخدام أفعى سامة، بعد وفاة مارك أنطونيوس.

تُظهر النهاية تضحية كليوباترا بنفسها كرمز للحفاظ على شرفها واستقلالها.¹

مسرحية "كليوباترا" تسلط الضوء على حياة الملكة المصرية الشهيرة كليوباترا السابعة وعلاقتها بالأحداث السياسية والعاطفية التي أثرت على مصيرها ومصير مصر. المسرحية تصور مزيجًا من الدراما، التاريخ، والسياسة، وتعبّر عن صراعات القوة والعاطفة.

المبحث الثاني: دراسة مقارنة بين شوقي و شكسبير

1- بناء الهيكل للمسرحية للأدبيين

أحمد شوقي:

مسرحية "مصرع كليوباترا" لأحمد شوقي هي إحدى روائع المسرح الشعري العربي، وتمثل نموذجًا للمأساة الكلاسيكية. يجمع العمل بين الأحداث التاريخية والحبكة الدرامية، ويُبرز براعة شوقي في التصوير الشعري والرمزية. ويتضمن هيكلها ما يلي:

1. المقدمة:

يستهل شوقي المسرحية بمقدمة شعرية تمهد للأحداث وتضع الجمهور في أجواء المشهد التاريخي والسياسي الذي يدور حوله العمل، تتميز المقدمة بلغة فخمة وتصوير بلاغي رائع يجسد مكانة مصر وكليوباترا في التاريخ.²

المقدمة في مصرع كليوباترا تعبّر عن حس درامي وشاعري قوي، وتمثل إحدى أجمل المقدمات الشعرية في المسرح العربي.

¹المرجع نفسه ، ص 113.

²المرجع السابق ، ص 78.

2. الصراع :

إن الصراع في مسرح الفكر ليس صراعا دراميا بمعنى الكلمة، فهو لا يؤدي في جزئياته إلى لحظات من التوتر العاطفي الذي في مجموعة الصراع في المسرحية كلها، فالمنطلق الذي يبدأ منه المؤلف منطلقا فكريا محضا يحاول بعد ذلك أن يجد له شخصيات يلبسها الأدوار.¹

-يظهر الصراع الداخلي والخارجي للشخصيات الرئيسية. يبدأ التوتر في العلاقة بين كليوباترا وأنطونيوس، حيث يراها البعض متهمة بالتلاعب لتحقيق مصالحها.

-يتناول صراع كليوباترا بين حبها لأنطونيوس ومسئولياتها كملكة تدافع عن مصر، ويمتد الصراع إلى التوتر السياسي مع أوكتافيوس (روما).

-تظهر كليوباترا كشخصية قوية وشديدة الذكاء، تسعى للحفاظ على استقلال مملكتها.

-يتم التمهيد للعلاقة بينها وبين أنطونيوس، حليفها وحببيها الروماني.²

3. الذروة:

توصل الذروة في مسرحية مصرع كليوباترا لأحمد شوقي عندما تواجه الملكة مصيرها المحتوم بعد هزيمة أنطونيوس وانتحاره، تدرك كليوباترا أن الوقوع في أسر الرومان يعني إذلالها وفقدان كرامتها كملكة في هذه اللحظة المشحونة بالتوتر والانفعال، تتخذ قرارها الحاسم بالانتحار عبر لدغة الأفعى السامة، مفضلة الموت بكرامة على الحياة في ذل الأسر، مما يجسد قمة الصراع النفسي بين حبها لأنطونيوس ورغبتها في الحفاظ على شرفها الملكي.³

¹ عبد العزيز حمودة، البناء الدرامي، د ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1998م، ص 111.

² عوض إبراهيم، مسرح شوقي والأدب المقارن، شبكة الألوكة، 2015م، ص 97.

³ المرجع نفسه ، ص 81.

4. الانحدار :

-أنطونيوس يواجه الخيانة والانهيار النفسي، ويُقدم على الانتحار بعد شعوره بالخيانة من كليوباترا (وهو سوء فهم).

-كليوباترا تُدرك أنها أصبحت محاصرة بين أعدائها، وتُخطط للهروب من الوقوع في أيدي الرومان.

-يتضح خيار التضحية بالنفس كطريق للحفاظ على الكرامة.¹

5. النهاية المأساوية:

في مسرحية "كليوباترا" لأحمد شوقي، تأتي النهاية المأساوية لتعكس المصير الحتمي للملكة التي أحبت وطنها حتى آخر لحظة. بعد أن خسرت كل شيء - العرش، الحب، والأمل - تجد كليوباترا نفسها أمام خيارها الأخير: الموت بشرف بدلاً من الخضوع للقيود الرومانية. في مشهد مؤلم تتوج مأساتها، حيث تختار السم طريقاً للخلاص، لتسدل الستار على حياة مليئة بالصراع، وتترك خلفها إرثاً خالداً من الفخر والتضحية، مجسدة بذلك صورة البطلة التراجيدية التي رفضت الهزيمة حتى النهاية.²

ويليام شكسبير:

1. الافتتاحية

في مسرحية أنطونيو وكليوباترا لشكسبير، تبدأ المسرحية بمشهد يمهد للعلاقة المضطربة بين أنطونيو وكليوباترا في سياق الصراع الروماني. شكسبير يميل إلى الأسلوب الواقعي المحبوك بالحوار الدرامي العميق الذي يكشف عن صراعات الشخصيات الداخلية. يبدأ المشهد الأول

¹شهاد الإسلام، محمد: مسرحية كليوباترا وأحمد شوقي دراسة مقارنة، المجلة العربية، المجلد، 15 العدد، 6 يونيو 2013م، جامعة داكا، بنغلاديش، ص 78

²المرجع نفسه، ص 102.

بجنرال روماني يعبر عن قلقه من تأثير حب كليوباترا على أنطونيو، ما يمهد للصراع الرئيسي في المسرحية.

2. تطور الحبكة :

في مسرحية أنطونيو وكليوباترا لشكسبير، تتصاعد الحبكة حول العلاقة المعقدة بين القائد الروماني أنطونيو والملكة المصرية كليوباترا، حيث يتشابك الحب مع السياسة والطموح.¹

3. الذروة:

تتجلى الذروة عندما يختار أنطونيو التضحية بولائه لروما من أجل حبه لكليوباترا، مما يؤدي إلى صراع داخلي حاد وانهايار تحالفاته. تبلغ المأساة ذروتها عندما تنتشر شائعة كاذبة عن وفاة كليوباترا، فيدفع اليأس أنطونيو إلى الانتحار. وعندما تكتشف كليوباترا مصيره، تختار بدورها الموت بدلاً من الاستسلام، لتنتهي القصة بنهاية مأساوية تجمع بين الحب والموت.²

4. الانحدار:

- انكسار الشخصيات الرئيسية وبدء العد التنازلي للمأساة.
- أنطونيو يشعر بالخيانة واليأس بعد سلسلة من الهزائم.
- يقدر الانتحار بعد أن يسمع خبرًا كاذبًا بموت كليوباترا.
- قبل أن يموت، يكتشف أن كليوباترا ما زالت على قيد الحياة، ويلفظ أنفاسه الأخيرة بين ذراعيها.³

¹ كحيلة محمود محمد: "كليوباترا في عيون المسرحيين"، صحيفة دنيا الوطن، فلسطين، 2008م، ص 213.

² المرجع نفسه، ص 217.

³ شهيد الإسلام محمد، مرجع سبق ذكره، ص 301.

5. النهاية المأساوية :

النهاية المأساوية في مسرحية أنطونيو وكليوباترا لشكسبير تجسد سقوط العشق تحت وطأة المصير المحتوم. بعد سلسلة من القرارات المصيرية وسوء الفهم، يختار أنطونيو إنهاء حياته ظناً أن كليوباترا قد ماتت، وعندما تدرك كليوباترا الحقيقة المرة، ترفض الاستسلام لذل الأسر وتلجأ إلى الموت بسم الأفعى، محافظةً بذلك على حريتها وكرامتها. تنتهي المسرحية بمشهد حزين يعكس قوة الحب المدمر وصراع الإنسان بين العاطفة والواجب، حيث ينتصر الموت في النهاية، مخلفاً وراءه فراغاً يملؤه الحزن والندم.¹

2-مقارنة مع مسرحية شوقي:

يتضح أن شوقي يركز على القيم الوطنية والرمزية في إطار شعري عربي، بينما يبرز شكسبير تعقيد النفس البشرية وصراعاتها ضمن إطار عالمي وإنساني.

-شكسبير يركز أكثر على الجانب النفسي والعاطفي للشخصيات، بينما يميل شوقي إلى الرمزية الوطنية.

-الأحداث في مسرحية شكسبير أكثر تفصيلاً في تصوير العلاقة بين الحب والسياسة، بينما يُبرز شوقي الجانب البطولي لكليوباترا.

-مسرحية شكسبير تتميز بأنها مزيج رائع من المأساة والسياسة، مع شخصيات معقدة وأحداث مليئة بالصراع الإنساني.

كما تعامل شوقي بعاطفية مع شخصيات مسرحيته، ممجداً كليوباترا وكل ما يرتبط بها من المصريين، ومحقراً أنطونيوس وكل من يرتبط به من الرومانيين.

¹كحيلة محمود محمد، مرجع سبق ذكره، ص 117.

يعتمد الباحثون الذين كتبوا عن الملكة في مادتهم التاريخية على ما كتبه المؤرخ الروماني بلوطارخ (تقريباً 45-125م)، الذي تُرجم كتابه إلى الفرنسية عام 1559 والإنجليزية 1579، وهو ما اعتمد عليه شكسبير في مسرحيته، ويغلب الظن أن شوقي أيضاً طالع الترجمة الفرنسية خلال دراسته في باريس، كما يرجح عصفور.¹

ورغم أن المصدر التاريخي واحد، تختلف رؤية شكسبير للملكة لما قدمه شوقي، فقد أظهرها الأول شخصية تافهة متكلفة الأداء، تستفز الجمهور بردود أفعالها.

بينما تتفق رؤية شوقي وشكسبير على شجاعة الملكة، باتخاذها قرار الانتحار بدلا من الخنوع للهزيمة، إذ يقول قيصر عن موتها "لقد بلغت أقصى شجاعتها في آخر لحظة في حياتها، أنها تكهنت بما أضمرواها لها، فقضت على حياتها لأن في عروقها دم الملوك".²

وقد تكون رؤية شكسبير لكليوباترا امتدادا لوجهة النظر الأوروبية، التي تنكر أحيانا شخصية الملكة المصرية، وتتمسك بالصورة الإغريقية المرسومة لها، وقليلاً ما قدم الغرب الصورة المصرية لكليوباترا،

3- اللغة والأسلوب والتصوير البلاغي لهما :

1- أحمد شوقي:

اللغة عند أحمد شوقي:

اللغة في مسرحية "مصرع كليوباترا" لأحمد شوقي هي من أبرز عناصر العمل المسرحي، حيث تعكس براعة شوقي الشعرية وتبرز قدرته على توظيف اللغة في التعبير عن المشاعر والأفكار.

¹ هلال محمد غنيمي: الأدب المقارن، دار مصر، القاهرة، ط9، 2000م، ص 93.
² حسان عبد الحكيم، أنطونيو وكليوباترا دراسة مقارنة بين شكسبير وشوقي، مكتبة الشباب، القاهرة، 1972م، ص 124.

اعتمد أحمد شوقي على اللغة العربية الفصحى بجزالة وبلاغة تتناسب مع مقام المسرحية التاريخية وشخصية كليوباترا، لغة غنية لوصف المشاهد والأحداث، سواء في تصوير مشاهد المعارك، أو لحظات الحزن والتأمل.

"قف على نيلها وشاهد جلالاً يُعجزُ الفنَّ أن يخطَّ بيانه"¹

كما اعتمد أيضاً على لغة رمزية تُبرز معاني التضحية والكرامة، وتجعل كليوباترا رمزاً لمصر في مواجهة الاستعمار والهيمنة، إضافة إلى ذلك هناك استدعاء للموروث الثقافي والحضاري المصري، حيث يربط شوقي بين اللغة العربية والتراث الفرعوني.

مثال:

"هذه أرضنا التي طار منها للنجوم المجدُّ في الأَقمار"²

ومن هنا نستخلص أن اللغة عند أحمد شوقي في مسرحية "مصرع كليوباترا" تجمع بين الجزالة الشعرية والعمق العاطفي والفني، مما يجعلها وسيلة لإحياء المأساة التاريخية وتحويلها إلى عمل أدبي خالد. اللغة ليست مجرد وسيلة للسرد، بل هي جزء من بناء الشخصيات وإبراز الصراع الداخلي والخارجي.

الأسلوب عند أحمد شوقي:

كتب مسرحية كليوباترا بأسلوب شعري عربي يجمع بين الفخامة اللغوية والتاريخية. المسرحية مكتوبة بأسلوب شعري عمودي يعتمد على الوزن والقافية، مما يمنح النص جمالاً موسيقياً وتأثيراً عاطفياً قوياً.

يتميز أسلوب أحمد شوقي بفصاحة اللغة وجزالة التعبير، مما يتناسب مع قيمة الشخصيات التاريخية وأهمية الموضوع.

¹ أحمد شوقي، مصرع كليوباترا، مطبعة دار الكتب المصرية، مكتبة الاسكندرية، 1946م، ص 61.

² المرجع نفسه، ص 71

جعل شوقي كليوباترا رمزًا للوطنية المصرية، وصوّرها كقائدة مخلصه لوطنها، مما يجعل الأسلوب يتسم بالرمزية.

مثال :

"وطنٌ يرنو إلى شمس المعالي وهوى يسعى إلى غاية الفداء"¹

يكثر شوقي من استخدام الصور البيانية مثل الاستعارة والتشبيه والكناية، مما يجعل النص غنيًا بالمشاهد الشعرية المبهرة.

أسلوب الحوار بين الشخصيات يتميز بالعمق والتركيز على الأفكار والمشاعر، ما يجعل المسرحية ليست مجرد وصف للأحداث، بل وسيلة لإبراز الشخصيات وصراعاتها.

ومن هنا نستخلص أن الأسلوب في مسرحية "مصرع كليوباترا" عند أحمد شوقي يتميز بالبلاغة، الجمال، والعمق، ويُبرز براعة أحمد شوقي في تحويل القصة التاريخية إلى عمل أدبي خالد يجمع بين الوطنية، الرمزية، الشعرية، والدراما الإنسانية.

4-التصوير البلاغي :

استخدم شوقي أدوات البلاغة بشكل بارع ليعبر عن الأحداث، الشخصيات، والمشاعر بطريقة تصويرية مذهلة. فيما يلي أهم ملامح التصوير البلاغي في المسرحية:

4-1-التشبيه :

اعتمد شوقي على التشبيه لتوضيح المعاني وتقريب الصور إلى ذهن القارئ أو المشاهد.

مثال: كأنها أسد جريح²

4-2-الاستعارة :

¹أحمد شوقي، مصرع كليوباترا ، ص 42.

²أحمد شوقي ، مصرع كليوباترا ، ص 15.

استعان شوقي بالاستعارة لإضفاء أبعاد رمزية وشاعرية على النص.

الجماهير يا ملكة بالشط. ¹ يموجون في حبور وبشر

الجماهير بشط يموجون : الحماسة يشبه يموجون لأن كلاهما مفعم بالطاقة.

يظهر هذا بوضوح في وصفه للأحداث أو الشخصيات، حيث يُشَبَّه المعاني المجردة أو الأحداث بأشياء ملموسة.

4-3-الكناية:

الكنائيات غالبًا ما تُظهر نكاه التعبير وارتباطه بالسياق الثقافي والتاريخي.

الجماهير يا ملكة بالشط. ² يموجون في حبور وبشر

يموجون المعنى الحقيقي هو الحماسة الجماهير.

لذلك استخدم شوقي الكناية لإيصال المعاني بطريقة غير مباشرة، مما يمنح النص عمقًا وثرًا فكريًا.

4-4-الصور البيانية :

هذه الصور تضيف على المشاهد الشعرية عمقًا وجمالًا.

برع شوقي في بناء صور مركبة تجمع بين التشبيه، الاستعارة، والكناية، مما يجعل النص أكثر ثراءً وتعقيدًا.

مثال:

"مصر عروس المجد، وشمس الحضارات"¹

¹المرجع نفسه، ص 18.
²المرجع السابق ، ص 18.

يجمع بين الاستعارة والتشبيه للتعبير عن مكانة مصر وعظمتها.

التصوير البلاغي في مسرحية "مصرع كليوباترا" لأحمد شوقي يجمع بين العمق الفني والجمال الشعري، مما يجعل النص مليئاً بالحيوية والتأثير. تُبرز الصور البلاغية عبقرية شوقي في تجسيد المشاعر والأحداث بطريقة فنية راقية تُخلد القصة وتُعبّر عن القيم الوطنية والإنسانية.

2- ويليام شكسبير:

اللغة عند شكسبير:

تُعد اللغة واحدة من أعظم مميزات العمل عند ويليام شكسبير في مسرحية كليوباترا ، حيث تعكس عبقريته الشعرية وقدرته على المزج بين العمق العاطفي والبلاغة الدرامية.

تنتم لغة شكسبير في المسرحية بالعمق الفلسفي، حيث تعكس الأفكار الوجودية المتعلقة بالسلطة، الحب، القدر، والموت.

تُبرز اللغة التناقضات التي تحيط بالشخصيات، خاصة أنطونيو وكليوباترا. يظهر التضاد بين العظمة والضعف، بين الحب والخيانة، وبين الحياة والموت.

مثال:

"إنها لعنة الأرض، ونعيمها."²

على الرغم من الجمالية الشعرية، فإن لغة شكسبير واقعية وتُبرز جميع الجوانب الإنسانية: القوة، الضعف، الطموح، والندم.

¹المرجع نفسه، ص 24.

²وليام شكسبير: أنطونيو وكليوباترا، دار الكتاب العربي، القاهرة 1968م، ص 52

تجعل هذه اللغة المسرحية قريبة من الجمهور لأنها تعكس الواقع بمزيج من العظمة والبساطة.

ومن هنا نستخلص أن اللغة في مسرحية "أنطونيو وكليوباترا" لشكسبير تجمع بين العمق العاطفي، الجمال الشعري، والرمزية الفلسفية. إنها ليست مجرد وسيلة للتعبير عن الأحداث، بل أداة فنية تجعل الشخصيات والأفكار تتبض بالحياة وتُخذ المسرحية كواحدة من أعظم أعمال شكسبير.

الأسلوب عند شكسبير:

يتميز أسلوب شكسبير وويليام في مسرحية " أنطونيو وكليوباترا" بتعدد مستوياته وثرائه، حيث يجمع بين الدراما الشعرية، الواقعية الإنسانية، والرمزية الفلسفية.

يُستخدم النثر في المشاهد اليومية أو لتصوير الشخصيات العادية أو الهزلية، ويُستخدم الشعر المرسل في الحوارات التي تحمل طابعاً درامياً أو عاطفياً، حيث يمزج بين عناصر الشعر، الفلسفة، والتحليل النفسي العميق للشخصيات.

يتسم أسلوب شكسبير بالدقة في اختيار الكلمات واللعب على المعاني المزدوجة والمفارقات اللفظية، مما يعكس التوتر بين الحب والواجب، وبين العاطفة والسياسة.

كما استخدم وويليام أسلوب الرمزي الذي يعبر عن أفكار الشخصيات ومشاعرها من خلال صور مجازية عميقة.

مثال :

"العالم كله لا يكفي أن نملأه بحبنا."¹

¹ وويليام شكسبير، مرجع سبق ذكره، ص 43.

كما نلاحظ قوة الحوار في المسرحية ليس مجرد أداة للتواصل، بل وسيلة لتطوير الشخصيات والكشف عن أعمق مشاعرها.

على الرغم من البعد التاريخي والملحمي، فإن أسلوب شكسبير يحتفظ بواقعيته، حيث يصور الشخصيات بنقاط قوتها وضعفها.

أسلوبه يُبرز الطبيعة العالمية للمسرحية، حيث يتناول مشاعر إنسانية عالمية مثل الحب، الطموح، والخيانة.

وفي الختام نستخلص أن أسلوب شكسبير في "أنطونيو وكليوباترا" يتسم بالثراء والمرونة، حيث يجمع بين الجمالية الشعرية والعمق الدرامي. إنه أسلوب يُبرز العواطف العميقة والصراعات الإنسانية من خلال حوارات غنية وصور بلاغية مؤثرة، مما يجعل المسرحية واحدة من أعظم أعماله التراجيدية.

3-التصوير البلاغي :

التصوير البلاغي في مسرحية "أنطونيو وكليوباترا" لشكسبير هو أحد العناصر البارزة التي تظهر براعته اللغوية وقدرته على استخدام الصور البلاغية لإيصال المشاعر والأفكار بعمق. تتنوع صورته البلاغية لتتناسب مع موضوعات المسرحية مثل الحب، والسلطة، والصراع الداخلي بين الولاء والسياسة، والجمال والفناء. وفيما يلي أبرز ملامح التصوير البلاغي لشكسبير في مسرحية أنطونيو وكليوباترا:

شكسبير يبرع في استخدام الصور البلاغية مثل الاستعارة والتشبيه والكناية لتقديم وصف عميق للأحداث والمشاعر.

3-1-التشبيه:

يُستخدم لتقريب الصور المجردة إلى ذهن القارئ أو المشاهد.

مثال:

"عمرها كان شهابًا مرّ في السماء"¹

يشبه حياة كليوباترا بأنها وميض قصير لكنه عظيم التأثير.

3-2- الاستعارة:

شكسبير يوظف الاستعارة لإضفاء أبعاد رمزية على الشخصيات والأحداث، مما يمنح النص طابعًا شعريًا وفلسفيًا.

مثال :

"كليوباترا هي النيل الذي يمنح الحياة لمصر."²

يشبه كليوباترا بالنيل، مما يعكس عظمتها وأهميتها.

3-3- الكناية :

الكناية هي أسلوب بلاغي يستخدم للإشارة إلى شيء بشكل غير مباشر، وذلك من خلال التعبير عن فكرة أو معنى عن طريق استخدام كلمات أو عبارات لها دلالة رمزية. في مسرحية "أنطونيو وكليوباترا" لشكسبير، تتعدد الأمثلة على استخدام الكناية، حيث يستعملها الكاتب للتعبير عن المشاعر والصراعات بين الشخصيات بطريقة غير مباشرة.

مثال :

"سأكون عريسًا في الصباح"³

¹ ويليام شكسبير، مرجع سبق ذكره، ص 64.

² المرجع نفسه، ص 62.

³ ويليام شكسبير، مرجع سبق ذكره، ص 34

هذه الجملة تحتوي على كناية عن الفناء والموت، حيث أن فكرة الزواج هنا قد تكون تمهيداً لفكرة النهاية المأساوية التي ستؤدي إلى موت كليوباترا.

3-4- الإيجاز والإطناب:

يجمع شكسبير بين الإيجاز للتعبير عن المعاني العميقة ببضع كلمات، والإطناب لإبراز المشاعر العاطفية أو التأمل الفلسفي.

الإيجاز يظهر في الجُمْل الحادة المليئة بالمعاني، مثل:

"العالم لم يكن كافياً لنا."¹

تعكس جملة واحدة عظمة حب أنطونيو وكليوباترا وصراعهما مع العالم.

باختصار، شكسبير يبدع في تصوير الشخصيات والمواقف من خلال لغة بلاغية غنية تعكس صراعات الحب، السلطة، والشغف.

التصوير البلاغي في مسرحية "أنطونيو وكليوباترا" لشكسبير غني ومعقد. من خلال استخدام الاستعارة، التشبيه، الكناية، والإنجاز والإطناب، يُعبر شكسبير عن الصراعات العاطفية والسياسية التي تعيشها الشخصيات. الصور البلاغية تساهم في بناء عمقٍ درامي وفكري في المسرحية، مما يجعلها واحدة من أعظم أعمال الأدب العالمي.

¹المرجع نفسه، ص 87.

الفصل الثالث : الإطار التاريخي الثقافي للأدبيين

المبحث الأول: التأثيرات الاجتماعية والثقافية

تأثير السباق الاجتماعي والثقافي لشكسبير على

تصوير المسرحية وأحداثها

دور الثقافة الإسلامية في بناء المسرحية عند شوقي

المبحث الثاني: التأثيرات الأدبية

كيف تأثر شوقي بشكسبير

الإضافات التي قدمها شوقي على المسرحية

المبحث الأول: التأثيرات الاجتماعية والثقافية

تأثير السياق الاجتماعي والثقافي لشكسبير على تصوير المسرحية وأحداثها :

تأثير السياق الاجتماعي على تصوير مسرحية "أنطونيو وكليوباترا":

في العصر الروماني الذي تدور فيه أحداث المسرحية، كانت الطبقات الاجتماعية واضحة المعالم، وكان الصراع على السلطة من أبرز الموضوعات في المسرحية، نجد أن ماركوس أنطونيو، أحد القادة الرومان يواجه صراعاً داخلياً بين الواجب تجاه روما وعلاقته العاطفية مع كليوباترا ملكة مصر، هذا الصراع ينعكس في بعض المشاهد التي تبرز الانقسام بين القيم العسكرية التي يمثلها أنطونيو وبين رغباته الشخصية، من خلال هذا الصراع، يُظهر شكسبير كيف تؤثر الواجبات السياسية والاجتماعية على الأفراد.

يقول أنطونيو لكليوباترا:

"دعيني أعيش في مصر، لا في روما، حيث لا أريد سوى الراحة والمجد في حياتي."¹

هذا يعكس هذا المشهد تأثير السياق الاجتماعي على شخصية أنطونيو.

في المسرحية يُستعرض مفهوم الشرف والواجب في إطار الحياة العسكرية، حيث تضع الشخصيات العسكرية مثل أنطونيو وسائر القادة الرومان مصالح روما في صدارة أولوياتهم، لكن المسرحية تبرز التوتر بين الواجبات العسكرية والعلاقات الشخصية، وتُظهر كيف أن الشخصيات الكبرى تتعرض للتحويلات النفسية نتيجة لتأثيرات السياق الاجتماعي الذي يضعها بين الاختيار بين السلطة الشخصية والمصلحة العامة.

يتحدث أنطونيو مع أوكتافيوس عن مواجهته الداخلية بين مصلحة روما وحب كليوباترا:

¹ ويليام شكسبير، أنطونيو و كليوباترا، ص 161.

"إنني لا أستطيع أن أعيش في عزلة من دون حبها، لكنني لا أستطيع أن أهرب من مسؤولياتي."¹

هذا التوتر بين الولاء لروما والحب الذي يشعر به تجاه كليوباترا يعكس الصراع الداخلي الناتج عن السياق الاجتماعي المحيط.

تُظهر مسرحية "أنطونيو وكليوباترا" كيف يؤثر السياق الاجتماعي على تصرفات الشخصيات وتفاعلاتهم، تتداخل العلاقات العاطفية والسياسية مع الواجبات العسكرية والاجتماعية، مما يعكس التوتر بين الأبعاد الشخصية والمصلحة العامة في زمن الإمبراطورية الرومانية

تأثير السياق الثقافي على تصوير مسرحية "أنطونيو وكليوباترا":

فقد كان عصر شكسبير يتميز باحتفائه بالدراما الكلاسيكية ورؤية الثقافة الأنثوية بشكل خاص، كان للمجتمع الإنجليزي في تلك الفترة تقدير عميق للجمال الأنثوي والشخصيات النسائية ذات الجاذبية الفاتنة، وهو ما تجلّى في تصوير كليوباترا بشكل مبالغ فيه كملاك للجمال والقوة الأنثوية في نفس الوقت، كانت الثقافة في تلك الفترة تقدس الزعماء القويين الذين يمتلكون الكاريزما، وهي قيمة كان يتم تمثيلها في شخصيات مثل أنطونيو الذي يمتلك قوة نفسية تجذب الآخرين إليه.

تظهر كليوباترا في المسرحية كرمز للقوة والجاذبية الأنثوية، حيث تملك القدرة على التأثير في الأشخاص المحيطين بها، يظهر ذلك بوضوح عندما يقول أنطونيو عن كليوباترا:

"أنتِ حقًا مثل الضوء الذي يعكس كل شيء حوله، لا أستطيع الهروب منك."²

تعكس هذه الكلمات كيف كان يُنظر إلى النساء في الثقافة الإنجليكانية في عصر شكسبير، حيث كانت القوة الأنثوية والجمال يمثلان قوة قد تهيمن على الرجال.

¹ ويليام شكسبير، أنطونيو و كليوباترا ، ص 178.

² ويليام شكسبير، أنطونيو و كليوباترا ، ص 173.

إضافة إلى ذلك كان شكسبير يعكس أيضًا التوتر الثقافي بين رغبات الشخصيات وواجباتهم، حيث يظهر أنطونيو في موقف محرج وهو يقاوم رغبته في العودة إلى كليوباترا لأداء واجباته السياسية. في قوله:

"لن أتركك، لكني مضطر إلى العودة. هذا هو مصيري."¹

هنا نرى الصراع الثقافي بين المسؤوليات الوطنية والأهواء الشخصية، وهو أحد المواضيع المتكررة في مسرحيات شكسبير.

بتجميع هذه التأثيرات الاجتماعية والثقافية، نجد أن شكسبير قد نجح في تصوير صراع الشخصيات من خلال التفاعل بين الولاء للأمة ورغباتهم الشخصية، مشيرًا إلى الصراعات الداخلية التي قد يتعرض لها القادة في المجتمع الإنجليزي.

دور الثقافة الإسلامية في بناء المسرحية عند أحمد شوقي :

مسرحية "مصرع كليوباترا" هي إحدى أشهر مسرحيات أحمد شوقي التي تعكس تأثير الثقافة الإسلامية في بناء المسرحية، رغم أن موضوع المسرحية يركز على شخصية كليوباترا ملكة مصر والعلاقة بينها وبين قيصر وأنتوني، إلا أن شوقي استطاع دمج العديد من العناصر الثقافية والفكرية المستمدة من التراث الإسلامي في بناء النص والشخصيات.

في بعض مشاهد المسرحية نجد أن الشخصيات تتحدث عن مصيرها في قالب يتماشى مع بعض المبادئ الإسلامية، مثل التوكل على الله والقدر، فمثلاً في مشهد من المسرحية نجد كليوباترا تفكر في مصيرها وتقول:

"إنه لقدر من الله، ما كان لي أن أهرب منه"¹. هذه الفكرة تعكس مفهومًا إسلاميًا عميقًا حول القدر والتسليم بما هو مقدر.

¹المصدر نفسه، ص 189.

وفي مشهد آخر يقول أحمد شوقي:

فليساً في هوى مصر وفي طاعتها دوني

فدينا الوطن الغال ي بالجنس والدين²

شخصية كليوباترا التي تمثل القوة والسلطة في المسرحية، تظهر في مواقف كثيرة وهي تحمل صفة التضحية في سبيل الوطن، هذا المفهوم يتناغم مع القيم الإسلامية التي تقدر التضحية في سبيل الدين والوطن، تضحية كليوباترا بحياتها في سبيل مصر تذكرنا بالتضحيات التي يقدمها الأبطال في التاريخ الإسلامي.

وفي أحد المشاهد أيضاً، كليوباترا تقول:

"وماذا يقول العاجزون اذا ابتلوا؟

يقولون حكم الله يا نفس فاصبري.³

هذه الروح القتالية تتماشى مع المثال الإسلامي الذي يُحتفى به في الأدب الإسلامي أن تصبر كل نفس لحكم ربها.

يمكن القول أن مسرحية "مصرع كليوباترا" تقدم نموذجاً لدمج الثقافة الإسلامية في العمل الأدبي، حيث استخدم شوقي عناصر دينية وأخلاقية إسلامية لتسليط الضوء على القيم الإنسانية المشتركة عبر التاريخ.

¹ أحمد شوقي، مصرع كليوباترا ، ص 102.

² أحمد شوقي ، مصرع كليوباترا ، ص 15.

³ أحمد شوقي، مصرع كليوباترا ، ص 64.

المبحث الثاني: التأثيرات الأدبية

كيف تأثر شوقي بشكسبير :

تأثر أحمد شوقي بويليام شكسبير في مسرحيته مصرع كليوباترا من حيث البناء التراجيدي، حيث صاغ الأحداث بأسلوب تصاعدي ينتهي بنهاية مأساوية تشبه أسلوب شكسبير في أنطونيو وكليوباترا. كما اعتمد على الحوارات المطولة والمونولوجات التي تعكس الصراع الداخلي للشخصيات، خاصة كليوباترا، التي قدمها كشخصية معقدة تجمع بين الذكاء والعاطفة والكبرياء، كذلك تأثر شوقي باللغة الشعرية والصور البلاغية التي تميز مسرحيات شكسبير، مما أضفى على العمل طابعاً ملحمياً. بالإضافة إلى ذلك، استلهم من شكسبير مزج الدراما بالتاريخ، فأعاد صياغة الأحداث بطريقة تجمع بين الدقة التاريخية والرؤية الأدبية الدرامية.

مسرحية مصرع كليوباترا التي تعد فاتحة المسرح في الوطن العربي لم تخلق من مخيلة شوقي وإبداعه، ولم يلجأ إلى المصادر التاريخية وحدها لاستلهاام شخصيتها، وإنما قبله الكثير الذين عالجوا الموضوع ذاته كشكسبير Shakespeare ودریدن Dryden، وهو ما أراد محمد غنيمي هلال الوقوف عنده والكشف عن المصادر التي تأثر بها شوقي دون التلميح إليها حيث ذكر في كتابه الأدب المقارن أن «من شروط دراسة الجنس الأدبي أن يقيم الباحث الأدلة على تأثير الكاتب أو الكتاب بالجنس الأدبي الذي هو موضوع الدراسة... لكن قد يصعب التدليل به ... كما في حالة محاكاة الشاعر شوقي لشكسبير ودریدن وغيرهما في مسرحيته مصرع كليوباترا»¹، وهذه الدراسة تعد الأولى من نوعها؛ كشف من خلالها الناقد موقف شوقي من المسرحيات السابقة المماثلة لموضوعه، وكيف أثر ذلك على أفكاره وصوره وتصويره ثم مدى توفيقه في الإفادة من هذا التأثير.

¹محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، نهضة مصر، ط9، مصر، 2001، ص87.

قامت هذه الدراسة على عقد مقارنة بين الأحداث التي دارت حولها مسرحية شوقي والأحداث التي قامت عليها مسرحية كل من شكسبير ودریدن ومدام دي جي راردين Mme.de Gerardin منطلقاً من استخلاص الحدث المشترك/ البؤرة المهيمنة على الموضوع بين هذه المسرحيات والتمثل في عاطفة الحب بين أنطونيوس وكليوباترا ، وقد ذهب الناقد إلى أنّ الصراع القائم بين المحبين وأوكتافيوس هو رمز للصراع بين الشرق والغرب، والبطلة هنا تجسد العقلية الشرقية التي تتحمل تبعات هذه العداوة، فهي من منظور شكسبير المصرية الخائنة المستهترة، وهو ما نلمسه من كلام أنطونيوس في قوله «ضاع كل ش يء خاننتي هذه المصرية الدنيئة...بالزيف هذه الروح...»¹، ولا تختلف عن هذا الوصف عند دريدن حيث جعل من كليوباترا عنواناً لمصر فيقول على لسان أحد شخصياته «أمة كل أفرادها خائنون، يتنفسون الخيانة مع هواء بلادهم منذ ولدوا»²، في حين تُجسد مدام دي جيراردن شخصية بطلتها بالمستهترة التي لا تأبه بغير لذائذ الجسد.

من هذه المواقف وغيرها رسم شوقي صورة مخالفة لبطلته، أنصفها خلال ذلك وجعل منها درعاً للدفاع عن هوية مصر، لذلك ذهب محمد غنيمي هلال على أنّ اختيار شوقي للموضوع كان برغبة منه لإنصاف تلك الشخصية التاريخية والدفاع عن وطنيتها ووطنيته، بعد اطلاعه على النظرة الموجهة لمصر، وهذا النوع من التأثير «يطلق عليه في الأدب المقارن بالتأثير العكس ي فيه تكون الأعمال الأدبية صدى لأعمال أدبية أخرى تتولد عنها...ولكنها بمثابة مقاومة لما تقصد إليه من معنى. وفي هذا الباب قد يتولد النقيض من النقيض»³، فكانت كليوباترا حسب منظوره المرأة الوطنية التي ضحت بحبيبها إخلاصاً لوطنها، ونجد عمّا يعبر عن ذلك في المقطع الذي تركت فيه الطرفين في الحرب وانسحبت كي يضعف كلاهما وتبقى هي المنتصرة.

¹محمد غنيمي هلال، في النقد المسرحي، دار العودة، ط3، بيروت، 1975، ص5-10.

²المرجع نفسه، ص 13.

³محمد غنيمي هلال، في النقد المسرحي، ص 14.

وهذه الصورة يراها محمد غنيمي هلال محاكاة لمقطع من مسرحية دريدن حين تكلم أحد الشخصيات التابعة لكليوباترا فقال «لو كان لي ما أريد لوددت أن يهلك هؤلاء الطغاة... يهلك بعضهم بعضا بسيفه... ولكن بما أنّ عزيمتنا تابعة لقوتنا العرجاء، علينا أن نتبع واحدا منهم»¹ وهي محاكاة ساذجة حسب الناقد لا تصلح أساسا للدفاع عن كليوباترا، ولم يكتف بالدفاع عن وطنيتها بل أراد أن يبرأها من تلك الأوصاف التي نعتت بها، ويظهرها بمظهر الملكة النبيلة الفدائية فتقول:

يَقُولُونَ: أَنْتَى أَفْنَتُ الْعُمَرَ بِالْهَوَى
بِهَيْمَةَ اللَّذَاتِ وَالشَّهَوَاتِ
فَلَيْسَ الْعَلَامُ الْبَارِعُ الْحَسَنُ فَتَنِّي
وَلَا الرَّائِعُ الْأَجْلَادِ وَالْعَضَلَاتِ
وَلَكِنْ عَشِقْتُ الْعَبْرِيَّةَ طِفْل
ةً وَفِي الْعَقَلَاتِ الْبَلِ مِنْ سَنَوَاتِي²

وفي مشهد آخر يخالف شوقي ما جاء في مسرحية شكسبير ويتطرق على التاريخ، وذلك في مشهد إرسالها لمن يخبر أنطونيوس أنها انتحرت خوفا على نفسها منه، لكن شوقي أراد أن يقدمها في صورة المخلصة فجعل خبر الانتحار من طرف أعوانها دون علم منها -تمرد- فيورد حوارا بين الطرفين في فصله الثالث من المسرحية.

أنطونيو: كليوباترا.. عَجَبٌ.. أَنْتِ هُنَا

لَمْ نَمُوتِي؟. هُمْ، إِذِنْ، قَدْ كَذَّبُوا ن

كليوباترا: سَيِّدِي! رُوحِي! حَيَاتِي! قَيْصَرِي!

أَنْتِ حَيٌّ أَنْطُونِيو: بَعْدَ حِينٍ لَا أَكُونُ

كليوباترا: مَنْ نَعَانِي كَذِبًا.. مَنْ قَالَهَا لَكَ؟³

¹المرجع نفسه ، ص 15.

²المرجع نفسه ، ص 15.

³المرجع نفسه ، ص 16.

كما يقف محمد غنيمي هلال على فكرة أخرى بارزة تُظهر تأثر شوقي بسابقه؛ وهي لحظة توديع كليوباترا أولادها قبل الانتحار، فيلمس تأثر شوقي بالشاعر الفرنسي روبرت جارنيي Robert Garnier، حين صور حوارا بين المريية وكليوباترا تدعوها للإبقاء على حياتها من أجلهم، ثم تصوير لحظة توديع أولادها وهم حضور على المسرح، وهذا ما يتلاقى ومشهد شوقي في الحوار الذي دار بين البطلة ووصيفتها فتقول:

ادْخُلِي بِي يَا شَرِيمُونَ عَلَى طِفِّ
إِلَي أُوَدِّعُهُمُ الْوَدَاعَ الرَّهِيْبَا
فَعَسَاهُمْ إِذَا تَحَجَّبَ صَدْرِي
وَجَدُّوا صَدْرَكَ الْحَفِي الرَّحِيْبَا¹

لكن ما يحتسب لشوقي في هذا المشهد أنه لم يُظهر الأطفال في المسرح كما فعل روبرت جارنيي بل صور مشهد الوداع وهم نيام، وهذا كما يرى الناقد أرقى فنيا، فاكتفى بعرض حوار أحادي من طرف كليوباترا.

وفي غير موضع يعود شوقي إلى التاريخ فيورد الأحداث بدقة وبطريقة فنية، من ذلك تصوير مشهد توديع أوكتافيوس لصديقه بخطاب موجه لكليوباترا يقول فيه:

أَتَأْدُنُ سَيَادَتِي أَنْ أَطَا يَا
فَ بَخْدِنِ الصِّدَامِ رَفِيْقَ الصِّرَاعِ
وَمَنْ كُنْتُ تَحْتَ الْقَنَا ظِلُّ
وَمَنْ كَانَ ظِلِّي تَحْتَ الشِّرَاعِ²

وهي حقيقة تاريخية تذكر تفوق أوكتافيوس في البحر وتفوق أنطونيوس في البر، وفي هذا المشهد محاكاة لمسرحية شكسبير حين عبر أوكتافيوس عن أساه لرحيل صديقه في قالب شبه رثائي، لكن النغمة الخطابية في أبيات شوقي كما يرى غنيمي هلال قد أضعفت من طابعها المسرحي وجعلتها دون أبيات شكسبير في التعبير عن الموقف نفسه. وفي أحداث أخرى يخالف التاريخ لِيُبقِي على الصورة الأولى التي أراد أن يجسدها لنا عن شخصية

¹المرجع نفسه ، ص 18.

²المرجع نفسه ، ص 21.

بطلته، من ذلك يورد الناقد موت كليوباترا وهي في أبهى حلة حتى بعد موتها وهو ما عبّر عنه أوكتافيوس حين رآها:

عَجِيبٌ يَا طَبِيبُ أَرَى قَتِيلًا وَلَكِنْ لَا أَرَى أَثَرَ الْجِرَاحِ
أَلَيْسَتْ فِي الْفَنَاءِ أَرْقُ لَوْنًا وَأُنْدَى مِنْ رِيَّاحِينَ الصَّبَاحِ¹

وهذه النقطة حاكي فيها قول أوكتافيوس في مسرحية شكسبير عندما قال: «..ولكنكيف متن؟..إنها تبدو بعد انتحارها كأنها تريد أن توقع أنطوانا جديدا في شرك جمالها القاه².

الإضافات التي قدمها شوقي على المسرحية :

أحمد شوقي أضاف العديد من الإضافات الجوهرية والمميزة لمسرحية "مصرع كليوباترا" التي جعلتها تختلف عن باقي الأعمال الأدبية التي تناولت نفس الموضوع، نذكر منها :

- قام شوقي بتطوير شخصية كليوباترا بشكل معقد وعميق، حيث جعلها ليست مجرد ملكة تسعى للسلطة، بل قدمها كامرأة تسكنها التناقضات الداخلية بين حبها لبلادها ومصيرها الشخصي.

-أضاف أحمد شوقي بعدًا فلسفيًا للعمل، حيث كانت المسرحية تمثل صراعًا بين القوة والضعف، خاصة من خلال العلاقة بين كليوباترا وقيصر وأنتوني، مما جعل العمل يعكس صراعًا فكريًا أعمق من مجرد الأحداث التاريخية.

-كان شوقي يضيف أبياتًا شعرية تعكس المشاعر الداخلية، مما أضاف للعمل طابعًا شعريًا رفيعًا وحركيًا في آن واحد.

¹المرجع نفسه ، ص 20.

²المرجع نفسه، ص 19.

- أظهر شوقي الصراع النفسي لكليوباترا من خلال حواراتها الداخلية والمونولوجات الطويلة التي كانت تطرح فيها تساؤلات حول مصيرها وحبها لمصر، ما يبرز جانباً إنسانياً يجعلها أكثر قرباً إلى القارئ أو المشاهد¹.

- كما جعل أحمد شوقي المسرحية تتسم بالرمزية، حيث أضاف عناصر من الفلسفة الإسلامية مثل فكرة القدر والتسليم لمشئة الله، وهو ما ظهر بوضوح في حوارات الشخصيات، وعكست هذه الرمزية الفكرة الإسلامية التي تؤمن بأن الإنسان لا يملك تغيير مصيره، بل عليه أن يسعى في الحياة ويسلم لما هو مقدر له.

- وقد قدم شوقي إضافة أخرى تتمثل في إعادة صياغة الأحداث التاريخية بشكل يتناسب مع القيم الإنسانية الكونية، فبخلاف الروايات التقليدية التي تقدم كليوباترا كرمز للملكة الطموحة، قدمها شوقي كرمز للتضحية والفداء من أجل وطنها، مما يعكس القيم الإسلامية التي تركز على التضحية من أجل الوطن والعقيدة.²

نستخلص أن الإضافات التي قدمها أحمد شوقي على مسرحية "مصرع كليوباترا" شملت تطويراً فنياً عميقاً للشخصيات، إضافة عناصر شعرية ورمزية، وتقديم رؤية فلسفية ترتبط بالمفاهيم الإسلامية والأخلاقية، ما جعل المسرحية تتسم بالعمق الفني والإنساني في آن واحد.

¹ محمد قطب، مصرع كليوباترا والدفاع عن الملكة، مجلة المسرح، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، العدد 15، السنة الثانية، م1982، ص 60.

² محمد مندور، مسرحيات شوقي، دار نهضة مصر، القاهرة، 1991م، ص 69.

خاتمة

وفي ختام هذا البحث يمكن القول إن شخصية كليوباترا قد استأثرت باهتمام بالغ من قبل الأدباء والشعراء في مختلف الآداب العالمية، حيث دارت حولها عشرات الروايات الغربية، تجاوز عددها العشرين، استلهمت في الغالب من الروايات الرومانية القديمة، مما منحها شهرة عالمية واسعة خاصة في مصر، بحكم ارتباطها بالتاريخ المصري العريق، وقد أثار تناول هذه الشخصية الجدل بين النقاد والمؤرخين بقدر ما أثارته من سحر وغموض في الذاكرة الأدبية والتاريخية.

وفي هذا السياق نجد أن أحمد شوقي أمير الشعراء قد تناول شخصية كليوباترا في مسرحيته "مصرع كليوباترا" معالجة تختلف من حيث الرؤية والهدف عن المعالجة التي قدمها شكسبير في مسرحيته "أنطونيو وكليوباترا"، فقد تأثر شوقي بشكسبير من ناحية المادة المسرحية، غير أن تأثيره جاء أحياناً إيجابياً وأحياناً أخرى عكسياً، حيث أعاد تشكيل الشخصية وفق منظور مغاير تماماً، يستجيب لهدفه الوطني والأخلاقي الذي سعى إلى ترسيخه من خلال المسرحية.

كما توصلنا إلى مجموعة من النتائج نبرزها فيما يلي:

- أحمد شوقي جسد رؤية وطنية وأخلاقية في تقديم شخصية كليوباترا.
- شكسبير قدم شخصية كليوباترا مركبة ذات أبعاد نفسية وسياسية متعددة.
- المسرح التاريخي كان وسيلة لطرح قضايا اجتماعية وسياسية في عصور مختلفة.
- دوافع شوقي جاءت لتعزيز الهوية الوطنية، بينما شكسبير ركز على التوترات النفسية والسياسية.
- هيكل مسرحية شوقي يركز بشكل أساسي على شخصية كليوباترا.

-تقنيات السرد والأسلوب البلاغي تختلف بين الأدبيين، فشوقي أكثر رسمية ووطنية،
وشكسبير أكثر عمقاً درامياً.

-الحبكة عند شوقي موحدة حول كليوباترا، بينما شكسبير قسم البطولة بين كليوباترا
وأنطونيو.

-السياق الاجتماعي والثقافي كان له تأثير كبير على تصوير شكسبير للمسرحية.

-الثقافة الإسلامية والتراث العربي أثرا بشكل واضح في بناء مسرحية شوقي.

-شوقي تأثر بشكسبير مادياً لكنه أضاف بعداً وطنياً وأخلاقياً مغايراً.

-التعديلات التي قام بها شوقي أعادت تشكيل المسرحية لتخدم رؤيته الوطنية والثقافية.

-الاختلاف بين شوقي وشكسبير يكمن في الرؤية الفكرية والثقافية إلى جانب الفروقات
الأسلوبية.

-هذه الدراسة تفتح آفاقاً جديدة لفهم المسرح التاريخي من منظور مقارن بين الثقافتين.

قائمة المصادر والمراجع

- 1-أبو الحسن عبد الحليم سلام، حيرة النص المسرحي بين الترجمة والاقتباس والإعداد والتأليف، ط2، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 1993م.
- 2-أحمد شوقي، مصرع كليوباترا، مطبعة دار الكتب المصرية، مكتبة الإسكندرية، 1946م.
- 3-أحمد شوقي، مسرحيات شوقي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، الجزائر، 2007، ج2.
- 4-ألفريد فرج، شكسبير في زمانه وزماننا، الدار المصرية اللبنانية، ط1، القاهرة.
- 5-بافي باتريس، معجم المسرح، ترجمة ميشال خطار، ط1، بيروت، 2015م.
- 6-جدي وهبه وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربي اللغة والأدب، بيروت: كتبة لبنان، الطبعة الثانية، 1984م.
- 7-حسان عبد الحكيم، أنطونيو وكليوباترا دراسة مقارنة بين شكسبير وشوقي، مكتبة الشباب، القاهرة، 1972م.
- 8-حسن جاد حسن، الأدب المقارن، مجهول المدينة، جامعة الأزهر، 1398-1978م.
- 9-خالد الموسى، المسرحية في الأدب العربي الحديث، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1997م.
- 10-خليل الموسى، المسرحية في الأدب العربي الحديث، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1997.
- 11-رضا عبد الغني الكساسبة، التشكيل الدرامي في مسرحية شوقي في علاقته بالشعر الغنائي، دار الوفاء الدنيا، الطبعة الأولى، الإسكندرية.
- 12-سيد صديق عبد الفتاح، نثرات أحمد شوقي، خواطره - حكمه - محاوراته، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 1997م.
- 13-شهيد الإسلام، محمد، مسرحية كليوباترا وأحمد شوقي دراسة مقارنة، المجلة العربية، المجلد 15، العدد 6، جامعة داكا، بنغلاديش، يونيو 2013م.
- 14-شهيد عرفان، العودة إلى شوقي أو بعد خمسين عاما، الأهلية للنشر والتوزيع والطباعة، لبنان، 1986م.

- 15- عمر الدسوقي، المسرحية نشأتها وتاريخها وأصولها، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ت.
- 16- عز الدين إسماعيل، المسرحيات التاريخية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4، القاهرة، 1984م.
- 17- علي صابري، المسرحية نشأتها وتطورها، مجلة التراث الأدبي، العدد السادس.
- 18- عباس محمود العقاد، التعريف بشكسبير، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر.
- 19- عبد العزيز حمودة، البناء الدرامي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1998م.
- 20- عبد الحكيم حسان، أنطونيو وكليوباترا دراسة مقارنة بين شكسبير وشوقي، مكتبة الشباب، القاهرة، 1972م.
- 21- عبد المالك مرتاض، النص الأدبي من أين وإلى أين، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983م.
- 22- فرحان بليل، مراجعات في المسرح العربي منذ النشأة حتى اليوم، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001م.
- 23- كحيلة محمود محمد، كليوباترا في عيون المسرحيين، صحيفة دنيا الوطن، فلسطين، 2008م.
- 24- محمد حسين هيكل، الأدب والحياة المصرية، دراسات في شعر البارودي وشوقي وحافظ، القاهرة، كتاب الهلال، 1992م.
- 25- محمد عبد الهادي، الأخلاق في شعر أحمد شوقي، كلية الأدب والعلوم الإنسانية، جامعة بسكرة، الجزائر.
- 26- محمد قطب، مصرع كليوباترا والدفاع عن الملكة، مجلة المسرح، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، العدد 15، السنة الثانية، 1982م.
- 27- محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، دار مصر، القاهرة، ط9، 2000م.
- 28- محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، نهضة مصر، ط9، مصر، 2001م.
- 29- محمد غنيمي هلال، في النقد المسرحي، دار العودة، ط3، بيروت، 1975م.
- 30- محمود محمد كحيلة، كليوباترا في عيون المسرحيين، صحيفة دنيا الوطن، فلسطين، 2008م.

- 31-نسيب نشاوي، مدخل إلى دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، الجزائر، 1984م.
- 32-وليام شكسبير، أنطونيوس وكليوباترا، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1968م.
- 33-هلال محمد غنيمي، الأدب المقارن، دار مصر، القاهرة، ط9، 2000م.
- 34-هلال محمد غنيمي، في النقد المسرحي، دار العودة، ط3، بيروت، 1975م.
- 35-عوض إبراهيم، مسرح شوقي والأدب المقارن، شبكة الألوكة، 2015م.
- 36-إبراهيم حمادة، معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية، دار المعارف، القاهرة، مصر، د.ت.

فهرس المحتويات

فهرس الموضوعات:

الصفحة	الموضوع
	شكر
	إهداء
أ	مقدمة
	مدخل
الفصل الأول: الإطار النظري	
11	المبحث الأول: التعريف بالعلميين وأعمالهما
11	التعريف بأحمد شوقي وأعماله الأدبية
15	شكسبير وأعماله المسرحية
19	المبحث الثاني: المسرحية التاريخية ونشأتها
19	الإطار الزمني للمسرح التاريخي، التعريف والنشأة
20	دوافع تناول كليوباترا للعلميين
الفصل الثاني: الإطار التطبيقي	
25	المبحث الأول: دراسة الهيكل الدرامي للمسرحية، تقنيات السرد في المسرحية
25	الشخصيات الرئيسية والثانوية، الحكمة، الحدث
30	المبحث الثاني: دراسة مقارنة بين شوقي وشكسبير
30	بناء الهيكل للمسرحية للأدبيين
35	اللغة والأسلوب والتصوير البلاغي لهما
الفصل الثالث : الإطار التاريخي الثقافي للأدبيين	
45	المبحث الأول: التأثيرات الاجتماعية والثقافية
45	تأثير السياق الاجتماعي والثقافي لشكسبير على تصوير المسرحية وأحداثها
47	دور الثقافة الإسلامية في بناء المسرحية عند أحمد شوقي
49	المبحث الثاني: التأثيرات الأدبية
49	كيف تأثر شوقي بشكسبير
53	الإضافات التي قدمها شوقي على المسرحية

فهرس الموضوعات:

56	خاتمة
59	قائمة المصادر والمراجع
63	فهرس المحتويات
	ملخص

ملخص المذكرة

المخلص:

تناولت هذه المذكرة موضوع المسرحية التاريخية التي تدور حول حياة كليوباترا، الملكة المصرية، والتي شكلت مصدر إلهام للعديد من المسرحيات في مختلف لغات العالم، وقد تنوعت هذه الأعمال باختلاف الكتّاب والفترات الزمنية التي كُتبت فيها، إذ تتأثر صورة كليوباترا في كل مرة بميول المؤلف وظروفه الموضوعية والفكرية.

وبرز نموذجان مهمان في تصوير شخصية كليوباترا، هما: أحمد شوقي وويليام شكسبير. فقد قدمها شوقي في مسرحيته "مصرع كليوباترا" بوصفها ملكة وطنية تسعى لخدمة مصر والدفاع عنها، بينما صورها شكسبير في "أنطونيو وكليوباترا" تصويراً أقرب إلى الرواية التاريخية الرومانسية، مما أظهر تبايناً واضحاً بين العمليين في تقديم الشخصية وأبعادها.

وقد حاولنا في هذه المذكرة تقديم دراسة مقارنة بين المسرحيتين، للكشف عن أوجه التشابه والاختلاف في معالجة كل من شكسبير وشوقي لشخصية كليوباترا ضمن السياق التاريخي والفني لكل منهما.

الكلمات المفتاحية: مسرحية كليوباترا، أحمد شوقي، وويليام شكسبير، الملكة المصرية

Summary :

This dissertation addresses the historical play centered on the life of Cleopatra, the Egyptian queen, who has inspired numerous theatrical works across various world literatures. These portrayals have differed from one writer to another and across time periods, as each depiction is shaped by the author's perspective and the surrounding socio-cultural context.

In this regard, two prominent representations stand out : those of Ahmed Shawqi and William Shakespeare. Shawqi presents Cleopatra in his play The Death of Cleopatra as a patriotic queen fighting for the advancement and defense of Egypt, while

Shakespeare, in Antony and Cleopatra, portrays her more in line with Roman historical narratives, which creates a stark contrast between the two versions.

This dissertation attempts a comparative study between the two plays, highlighting the similarities and differences in how both playwrights interpreted and constructed the character of Cleopatra within their respective historical and artistic frameworks.

Keywords : Cleopatra Play, Ahmed Shawqi, William Shakespeare, the Egyptian Queen